

جامعة عبد الرّحمان ميرة - بجاية

كلية الآداب واللغات

قسم علوم اللسان



دور العمليات العقلية في اكتساب اللّغة عند الطفل

- الطور الابتدائي أنموذجًا -

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

تخصص: علوم اللسان

إشراف:

الأستاذ: خثير تركزارت

إعداد الطالبتين:

صبرينة بوخناق

فوزية بوخيرد

إهداء

أهدي ثمرة جهدي

إلى الذي سهّل لي طريق العلم والمعرفة.....

إليك يا خالقي أحمّدك وأشكرك.

إلى من تُسقيننا من نبع حنانها....أمي

إلى من تحمّل المشقة لتعليمنا.....أبي

إلى من لم يتوانى لحظة في مساعدتي... زوجي

وأهديه إلى كلّ أفراد العائلة من صغيرهم إلى كبيرهم

من عائلتي و عائلة زوجيوإلى قريبتهم وغريبتهم

وإلى كل من يعرفني داخل الجامعة أو خارجها

دون نسيان زميلتي في البحث .

صبرينة

إهداء

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة ماء.

إلى من كلت أنامله ليقدّم لي لحظة سعادة.

إلى من حصد الأشواك عن درب ليمهد لي طريق العلم.

إلى القلب الكبير والدي العزيز.

إلى من أروضتني الحب و الحنان.

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء.

إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة.

إلى القلوب الطاهرة و النفوس البريئة أخواتي: "أميرة"، "دينة"، "لينة"، و الصغيرة "ملاك"، وإلى أخي الغالي "سيدو".

إلى أختي "يسمينة" و زوجها "كمال" و ابنهما الصغير "أمين".

والآن

تفتح الأشرعة و ترفع المرساة لتنتقل السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة، و في هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات، ذكريات الأخوة البعيدة.

إلى الذين أحببتهم و أحبوني أصدقائي: مريم، سلمى، ليلي، صارة، غنية، حليلة، كاتية، عقيلة، و التي شاركتني البحث و تقاسمت معي كل الصعوبات التي واجهتنا خلال مسيرتنا، إليك صبرينة.

فوزية.

كلمة شكر

"حمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ثم الصلاة على نبي الرحمة المهداة، وشكر الله المعين الذي وفقنا في اتمام هذه الدراسة، والذي وهبنا القدرة والمقدرة على التعلم"

والشكر الموصول إلى أستاذنا المشرف "تكرارث خثير" الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث ورعايته حتى اكتمل على شكله الحاي مع تقديمه توجيهاته وإرشاداته.

كذلك نتقدم بجزيل الشكر إلى من مدّنا يد المساعدة على إنجاز هذا البحث المتواضع سواء كان قريباً أو بعيداً.

مقدمة

بسم الله الذي جعلنا خير أمة أخرجت للناس، فأرسل إليها خير رسالة ، و أنزل خير كتبه الثور العظيم، باللفظ العربي المبين، اصطفى العربية من بين لغات الأمم ، فبين بها تمام التبيين، وفصل بها كمال التفصيل في أوجز عبارة و الطف إشارة، وصلى الله وسلم على من أوتي جوامع الكلم، ومحاسن الحكم .

تمثل اللغة الخاصة المميزة للإنسان دون باقي المخلوقات، فهي تعتبر من العوامل الهامة في حياة الإنسان، و تتركز حول شتى فعاليتها التفكيرية، والحركية، و الاجتماعية و النفسية، والتكيفية، و هي المؤشر الأساسي لإنسانية الفرد و بالتالي المجتمع، حيث كان الإنسان منذ القديم يبحث عن وسيلة تمكنه من فهم ذاته وفهم الآخرين.

واللغة بصفقتها أداة التواصل الإنساني توطد العلاقات فيما بينهم لتسهل كل سبل التعايش، و ضرورة للفرد للتعبير عن رغباته، و أحاسيسه، و أفكاره. فالطفل الصغير ما فتئ ينمو و يتطور من أجالاكتسابه اللغة لغرض اندماجه في المجتمع.

وهذا ما حاولنا دراسته من خلال موضوع بحثنا الذي يتمثل في دور العمليات العقلية في اكتساب اللغة عند الطفل الطور الإبتدائي، و لقد وضعنا إشكاليات لموضوع بحثنا و هي ما إذا كانت للعمليات العقلية دور فعال في اكتساب اللغة عند الطفل قبل و اثناء دخوله إلى المدرسة ؟ و هل تساهم في تنمية الذخيرة اللغوية لدى الطفل؟ وما هي أثر هذه العمليات في الإكتساب اللغوي في المرحلة الإبتدائية؟.

و ما جعلنا نختار هذا الموضوع هو براءة الطفل، بحيث شريحة مهمة في المجتمع لذا علينا الإهتمام به حتى نسعى إلى تطوير أمتنا و حضارتنا، وكذلك التعرف على الدور الفعال الذي تلعبه القدرات العقلية في اكتساب اللغة لدى الطفل خلال المراحل التي يمر بها أثناء حياته، و كذلك أهمية هذه العمليات التي يمتلكها الفرد و المساهمة في تطويرها و تجهيز الطفل لها، فبعد

دخوله المدرسة و اتصاله بالعالم الخارجي نجد أنه يبدأ في تطوير و إثراء رصيده اللغوي و المعرفي.

ولا ننسى أيضا أن لهذه العمليات دورا كبيرا في ذلك، فالطفل يستخدم كل من خياله في إنتاج الفاظ جديدة، وذاكرته من أجل الإحتفاظ بالأشياء التي يتعرف عليها من البيئة المحيطة به، فينمي نكائه من إدراك الأشياء التي تحيط به في العالم الخارجي، فيركز انتباهه من أجل فهمها و انتقاء المعارف التي يحتاجها.

و الدافع الآخر حفزنا في اختيارنا للموضوع هو عدم التطرق إليه و معالجته من طرف الطلبة. ولقد اعتمدنا على المنهج الوصفي انسجاما مع طبيعة الموضوع، تقتضي وصف تلك القدرات و بيان انعكاساتها على نمو لغة الطفل في المرحلة الابتدائية.

و في هذا البحث تناولنا في الفصل الأول: التعرف على العمليات العقلية و دورها في اكتساب اللغة، و لقد قسمناه إلى مبحثين، المبحث الأول تحدثنا فيه عن العمليات العقلية (التخيل، الذاكرة، الذكاء، التفكير، الانتباه، و الإدراك) تعريفاتها، أنواعها و نظرياتها. أما المبحث الثاني تحدثنا فيه عن أهمية اللغة و علاقتها بالعمليات العقلية، فقد قمنا بتعريف اللغة، أهميتها، و وظائفها و علاقتها بكل العمليات العقلية.

أما الفصل الثاني فقد تحدثنا فيه عن الاكتساب اللغوي لدى الطفل وانعكاساته على لغته في المرحلة الابتدائية. وهو بدوره ينقسم إلى مبحثين، فالمبحث الأول استعرضنا فيه مفهوم الاكتساب اللغوي و المراحل التي يمر بها الطفل خلال اكتسابه اللغة، و التي ينقسم إلى عدة أقسام: المرحلة القبل لغوية نجد فيها مرحلة الصراخ، المناغاة، أما المرحلة اللغوية نجد فيها: مرحلة التقليد و المحاكاة، مرحلة تعلم المفردات و الجمل، و مرحلة تركيب الجمل، و تطرقنا إلى ذكر العوامل المساعدة في تنمية الثروة اللغوية عند الطفل: مفهوم الطفولة، الثروة اللغوية، العوامل التي تؤثر في النمو اللغوي، أما المبحث الثاني فيتحدث عن نظريات اكتساب اللغة، وأثر

العمليات العقلية في الاكتساب الغوي، فاستعرضنا كل من نظرية التعلم الشرطي، و النظرية الفطرية، و النظرية المعرفية، وكذلك ذكرنا لأثر العمليات العقلية في اكتساب لغة الطفل في المرحلة الإبتدائية.

ومن الصعوبات التي واجهتنا خلال انجازنا لهذا البحث:

1/ ضيق الوقت المتاح لنا لإعداد هذه المذكرة و من اجل إتمام دراسة كاملة.

2/ قلة المؤهلين في الطباعة باللغة العربية.

3/ قلة الوسائل المدعمة كآلة الكمبيوتر و الأنترنيت و غيرها.

المفصل الأول

العمليات العقلية ودورها في اكتساب اللغة

المبحث الأول: أنواع العمليات العقلية ونظرياتها

1) التخيّل:

يكون التخيّل جزءًا هامًا في حياة الطفل العقلية في السنوات الأولى من حياته، وكما يلعب التخيّل دورًا من أدوار النمو العقلي، فيعبّر الطفل عن تخيّلته أثناء لعبه أو في أحلامه، ويستمد عناصر تخيّلته إمّا من موضوعات منزلية، أو يستمدّها من نشاطه الذي يرتبط بمشاهداته اليومية.

1-1- تعريف التخيّل:

"عبارة عن القدرة على تفسير الحقائق بطريقة تدعو إلى تحسين الحياة الحاضرة والمستقبلية"⁽¹⁾

ونستنتج من خلال هذا التعريف أنّ التخيّل عبارة عن أحد نماذج التفكير من أجل حلّ المشكلات اليومية سواء في الحاضر أو المستقبل، ونعطي مثالاً أنّ المخترع يقوم بتخيّلات في ذهنه، وهذا جانب نظري فقط ثمّ يعود إلى الواقع ليطبّق ما توصل إليه من خلال تخيّلته.

وهذا ما نجده أيضا عند الطفل المتفوّق عقليا أنّه يستطيع أن يقوم باستغلال خياله في التصرّو و كلّما زاد نموّه العقلي كلّما استطاع نسج قصص وأحداث من خياله.

1-2- أنواع التخيّل:

أ) التخيّل التكويني أو الإنساني:

هو أحد أنواع التخيّل الذي يهدف إلى البناء و مساعدة الإنسانية، وهذا يختص به العلماء والمخترعون والفلاسفة الذين يسعون من خلال تخيّلاتهم إلى اكتشاف أشياء جديدة، تساعد البشرية على تحدي صعوبات الحياة اليومية ويسعون من أجل التوصل إلى حقائق ومعارف من أجل بناء حضارة وتقدّم دولة من الدّول.

ب) التخيّل الهدّام:

(1) مصطفى فهمي علم النفس، أصوله وتطبيقاته التربوية، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1970، ص 281.

وهو نوع من التخيل يستخدمه الفرد من أجل حل مشكلات الحياة اليومية، سواء في الحاضر أم المستقبل ولكن على حساب الجماعة، أي إلحاق الضرر بالجماعة من أجل الوصول إلى منفعة فردية، وهذا النوع من التخيل يُبعد الإنسان عن الواقع ويوقعه في متاهة عالم الأوهام والأشباح ويؤثر في حياته بشكل كبير، ويدخله في عالم غير عالمه كرؤيته للأشباح والنفوس.

1-3- نظريات التخيل:

تنقسم نظريات التخيل العقلي إلى قسمين حيث انبنى كل قسم منها على مجموعة من الأسس والمبادئ:

أ) نظرية الترميز المزدوج "الثنائي":

المعلومات التي يتلقاها الشخص من العالم الخارجي والتي تتواجد في الذاكرة طويلة المدى حسب بافيو، تخزن في نظامين يمتازان بالترابط في الوقت نفسه فيعرف "أحدهما بالترميز اللغوي أو اللفظي وهو مُخصّص لمعالجة وتمثيل المعلومات اللفظية المرتبة بتسلسل معين وثانيهما يُعرف بالترميز الصوري أو التخيلي المتخصّص بتمثيل المعلومات المكانية الفراغية⁽¹⁾ ومن خلال هذه المقولة نستنتج أنّ لكلّ نظام دوره الخاص به إلا أنّ ذلك لا يمنع من أن يكون هناك ترابط واتصال وثيق بينهما بحيث أنّ كلّ نظام يكمل الآخر لدرجة أنّ الفرد يمكنه إنتاج اسم لصورة أو إنتاج صورة لاسم.

ب) النظرية الافتراضية:

يتزعم هذه النظرية كل من أندرسون Anderson و بور Bower و بيلشين Pylyshyn، اللذين يرون أنّ تمثّل المعلومات بمختلف أنواعها في الذاكرة طويلة المدى يأخذ شكل الافتراضات المجردة وليس على نحو صوري تخيلي⁽²⁾ أي أنّ المعلومات التي تستقبلها الذاكرة من العالم الخارجي تبقى كما هي في الذهن ويتمّ معالجتها كما تمّ استقبالها ولا نضيف شيئاً من نسج الخيال.

⁽¹⁾ رافع ناصر الزغول، عماد عبد الرحيم الزغول، علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر، ط1، عمان، 2003، ص 199.

⁽²⁾ رافع ناصر الزغول، عماد عبد الرحيم الزغول، المرجع نفسه، ص 202.

وتنقسم هذه النظرية إلى قسمين: نظرية مستوعب اللغة المكتسبة: ومن خلال هذه النظرية يتم تفسير كيفية فهم اللغة واكتسابها. و نظرية أندرسون المتمثلة في: "أداة التحكم التكيفي بالتفكير": حيث سعى أندرسون إلى تطوير النظرية التي تهدف إلى تفسير العمليات المعرفية والتي تساعد أيضا على فهم اللغة.

كما يبيّن أنّ الذاكرة طويلة المدى تتكون من نوعين من المعارف و هي: المعرفة الصريحة أو الإعلامية التي تخبرنا عن الأشياء وخصائصها، والمعرفة الإجرائية.

(2) الذكاء:

يُعتبر الذكاء من الموضوعات الأكثر جدلا في مختلف العلوم، ويرجع ذلك إلى أنّ الذكاء من أقدم المفاهيم إذ نشأ في إطار الفلسفة القديمة ثم اهتمت بدراسته العلوم التجريبية والفيزيولوجية وأخيرا السيكولوجية، هذا ما أدى إلى اختلاف العلماء في إيجاد تعريف جامع ومقبول للذكاء ولهذا نتطرق إلى ذكر تعريفين هما:

2-1- تعريف الذكاء:

(أ) تعريف هربرت سبنسر « Herbert SPENCER »:

"إنّ الذكاء هو القدرة على تمكين الكائن الحيّ من التكيف الصحيح مع البيئة المعقدة الدائمة التغيّر والتحوّل"⁽¹⁾ فالفرد منذ نشأته يتواصل مع العالم الخارجي الذي يحيط به، فهو يستعين بذكاء بسيط في طفولته وعندما يصبح راشدا فإن مطالبه تكثر و يكون ذكاؤه معقّد ومتعدّد فهو الذي يساعده في اجتياز الصعوبات وحلّ المشاكل التي يواجهها.

(ب) تعريف وكسلر « Wechsler »:

الذكاء هو إمكانية الفرد أو قدرته على السلوك الهادف والتفكير منطقيا والتعامل بفاعلية مع البيئة"⁽²⁾ هذا يعني أن الفرد يجب أن يتعامل بطريقة لائقة ومناسبة مع بيئته وكذا سلوكاته وطريقة تفكيره يجب أن تكون واقعية ومثالية حتى يكون الفرد عضوا فعالا في بيئته.

(1) فؤاد البهي السيد، الذكاء، دار الفكر العربي، ط 5 القاهرة 1994 ص 176.

(2) - أديب محمد الخالدي سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، دار وائل للنشر، ط1، عمان 203، ص23.

2-2- أنواع الذكاء:

لقد تعددت تعريفات ووجهات نظر العلماء حول موضوع الذكاء وأهميته لذا نجد فيه ثلاثة أنواع من الذكاءات ألا وهي:

(أ) الذكاء البيولوجي:

يُعتبر هذا النوع حجر الأساس بالنسبة لباقي أنواع الذكاء فهو يرتبط بمدى تكيف الفرد مع بيئته والصراعات التي يواجهها لضمان بقائه، وذلك حسب قدراته الذكائية: "فالحياة العقلية المعرفية تنبثق مواهبها وقدراتها من نبع الذكاء العام"⁽¹⁾ فالسلوك المعرفي يتضمن العوامل الفيزيولوجية والعصبية والبيوكيميائية. وكما تلعب تراكيب ووظائف قشرة الدماغ دورا هاما في تحقيق الذكاء فكلما زادت نسبة الذكاء زادت قدرته على فهم ما يسمعه، وزادت قدرته الإدراكية والتعليمية فبواسطة هذه العوامل البيولوجية يمكن أن تظهر الفروق الفردية في الذكاء، فهناك القوي والضعيف أي الذكي والغبي وكذلك نتوصل إلى أن العوامل الوراثية لها دورها في عمليات الدماغ فالصبغات الوراثية تنتقل من جيل لآخر

(ب) الذكاء السيكمومتري:

يقوم هذا النوع على قياس الجانب المعرفي فقط ولا يتطرق إلى ماهية الذكاء فهو يقاس عادة باختبارات معامل الذكاء، "وإذا تحقق الصدق والثبات في هذه الاختبارات فإنها تحدد الذكاء البيولوجي"⁽²⁾ فالذكاء السيكمومتري يعتمد على الذكاء البيولوجي وعوامل الوسط المحيط المتمثلة في العوامل الثقافية من تعدد المعارف وتكوين الحصيلة المعرفية المختلفة، وكذلك ما تقدّمه الأسرة من تربية ونصائح وأيضا دور التعليم في المعاهد والمدارس، فهذه تساهم في تطوير الذكاء لدى الفرد وكذا المكانة الاجتماعية والاقتصادية فهي تلعب دورا هاما في الذكاء السيكمومتري إلا أن نسبتها قليلة مقارنة بالذكاء البيولوجي، الذي تعدّ نسبتته أكبر فهو يركز على أعضاء الفرد الفيزيولوجية وخاصة الدماغ، حيث وجد العلماء أن فيه منطقة خاصة للذكاء. فالدماغ لا يمكن فصله عن الفرد أمّا العوامل الخارجية يمكن الاستغناء عن بعضها.

(ج) الذكاء الاجتماعي:

(1) - فؤاد البهي السيد، المرجع السابق، ص177.

(2) - محمد بن يونس - مبادئ علم النفس، دار الشروق، ط1، عمان، 2004، ص280.

فهو من المفاهيم الأكثر انتشاراً فالعالم الخارجي الذي يعيش فيه الفرد عبارة عن مأوى يلجأ إليه هذا ما أكدّه ستيرنبرغ Sternberg "يتجلى الذكاء الاجتماعي في استخدام معاملات الذكاء بقصد التأقلم الاجتماعي"⁽¹⁾ نجد هنا أنّ الفرد كائن اجتماعي بالطبع ولا يمكن عزله عن بيئته التي يعيش فيها، فهو دائماً في تواصل مع باقي أفراد مجتمعه ويحاول أن يتأقلم فيه، لهذا فإن الفرد في صدد استخدام ذكائه محاولاً إيجاد كل الطرق والوسائل التي يستند عليها في تأقلمه، باعتبار أنّ المجتمع تكثر فيه المشاكل والتحديات وعلى الفرد أن يبقي ذكائه في استعداد لمواجهةها والتغلب عليها.

2-3- نظريات الذكاء :

بالرغم من تواجد بلايين البشر على وجه الأرض إلا أنّهم لا يتشابهون جسمياً وعقلياً، فنجد صفة يتفاوت فيها الأفراد وهي: صفة الذكاء، ولهذا اختلف العلماء في فهم طبيعة الذكاء ومكوناته وقد حاولوا تفسير ذكاء الفرد، إذ ما كان مكوّناً من قدرة واحدة عامة أم مكوّناً من عدّة قدرات عقلية متعددة ولهذا نشأت هذه النظريات.

أ) نظرية سبيرمان Spearman :

أسس سبيرمان في سنة 1927م نظرية العاملين حيث توصل لتفسير طبيعة الذكاء ولقد انتهج منهج التحليل العملي أثناء اختباره، وأقر بأنّ "الذكاء يتكون من عامل عام وعوامل خاصة كثيرة وكما يوصف بأن الفرد لامع الذكاء أو ضعيفه"⁽²⁾، فنجد أن العامل العام يدخل في كل العمليات العقلية لدى كلّ فرد ولكن بدرجات مختلفة وذلك لاختلافهم في قدراتهم العقلية، فالأفراد لا يتساوون في القدرات فهناك مثلاً الذكي والغبي وبالتالي فالعامل العام يختلف كذلك. ولهذا نجد سبيرمان يرى أنّ "كل مظاهر النشاط العقلي يشترك فيها عنصر واحد وهو العامل العام وكذلك فإن كل نشاط عقلي يتضمن عاملاً خاصاً"⁽³⁾ حيث يعتبر أنّ العامل العام هو طاقة عقلية يستخدمها الفرد في إنجاز جميع أعماله المختلفة، والمتنوعة المجالات وأيضاً

¹ محمد بني يونس، المرجع السابق، ص 280 .

² راضي الوقفي، مقدمة في علم النفس، د ط، دار الشروق للنشر، عمان، 2003، ص 523.

⁽³⁾ -أديب محمد الخالدي، المرجع السابق ص 67.

العوامل الخاصة تخص مهمة معينة بحد ذاتها فكل منهما تختص بنوع معين من النشاط العقلي.

ب) نظرية ثيرستون Thurstone :

لقد اتخذ ثيرستون موقفا معارضا لنظرية سبيرمان حول طبيعة الذكاء حيث توصل إلى "تحديد عدد من العوامل الطاقية أطلق عليها القدرات العقلية الأولية"⁽¹⁾ فثيرستون قام باختبارات جديدة عكس التي قام بها سبيرمان، حيث أقام تجربته على عدد كثير من الأفراد وكذلك استخدم أنماطا مختلفة من الأسئلة، وقد استنتج أنّ الذكاء مكوّن من سبع قدرات عقلية أولية وهي: القدرة المكانية، القدرة العددية، الاستيعاب اللفظي، الطلاقة اللفظية، السرعة اللفظية، التفكير الاستدلالي.

إنّ اعتقاد ثيرستون أنّ هذه القدرات مستقلة عن بعضها اعتقاد سلبي، لأنّ هذه القدرات ليست مستقلة عن بعضها البعض بل هناك ارتباط وثيق في قوتها .

ج) نظرية جيلفورد Guilford :

طلع جيلفورد بنموذج لبنية الذكاء وقد رفض فيه فكرة وجود عامل عام أو قدرات أولية وقد اعتبر هذه الافتراضات ناقصة، حيث يقول "بوجود عوامل كثيرة في الذكاء فيرى أنّ وجودها مختلفة من ذكاءات الأفراد بسبب إهمالها من طرف الباحثين"⁽²⁾ وبين لنا جيلفورد أنّ هناك إهمال للأفراد غير المتفوقين في مجال ما، وهم يتفوقون في مجالات أخرى، لهذا نجد أنّ كل نشاط عقلي لدى الفرد يتضمن خمس عمليات عقلية ولهذا يقول: "الذكاء يتضمن عمليات تقويم وهي: ذاكرة، تعرف، تنكير، إنتاج، تصنيف، تنظيم، تحويل، إيجاد معنوي شكلي، رمزي، لغوي"⁽³⁾ ولهذا يكون الفرد قادراً على التفكير واستغلال قدراته العقلية الكلية في التواصل، وكذلك يتذكّر الفرد مثلا الكلمات التي يطلب منه تذكرها وأيضاً إنتاج بعض الكلمات وذلك بتتابع الحروف الملازمة.

د) نظرية كاتل Cattell :

(1) - محمد عدنان عليوات، الذكاء وتنميته لدى أطفالنا، دار اليازوري العلمية، عمان ، 2007، ص15.

(2) - راضي الوقفي، المرجع السابق، ص524 .

(3) - محمد بني يونس، المرجع السابق، ص282.

اختلفت نظرية كاتل في تحليله لطبيعة الذكاء عن النظريات السابقة حيث يقرّ بوجود نوعين من الذكاء فالأول هو ما دعاه الذكاء اللفظي أو السائل، والثاني ما دعاه الذكاء المتبلور⁽¹⁾ فالذكاء اللفظي هو القدرات العددية كالتعليل والمهارات اللفظية، وكلها تتأثر بالتعلم فالفرد عند اكتسابه لمعارف جديدة عليه التركيز واستخدام مهاراته المتعدّدة، فعلي الفرد أن يحسن استخدام ألفاظه أمّا الذكاء المجرد أو المتبلور، فهو الذي يتكون من مهارات فراغية و تصوّرية فهو أقلّ تأثراً بالتعلم فالفرد هنا يقوم بعمليات عقلية محدودة فلا تكون ذو قمة من الذكاء، إذن علامات اختبارات الذكاء المجرد أقلّ تأثراً بالخبرة والتعلم.

هـ) نظرية ستيرنبرغ Sternberg :

تقوم نظرية ستيرنبرغ على تحليل مكونات الذكاء حيث تخلى عن منهج التحليل العاملي. ولقد سمى نظريته "بالنظرية الثلاثية للذكاء وينبغي أن يتعامل مع ثلاث مظاهر أساسية للذكاء⁽²⁾ حيث تتمثل في الذكاء الأكاديمي، العملي والإبداعي، وتقوم هذه النظرية على تحليل الطرق والأساليب التي يستعين بها الإنسان، أثناء قيامه بحل مشكلات حياته العامة وكذا الصعوبات التي يواجهها، وبهذا فإن الفرد يستخدم عدة طرق للوصول إلى حلّ باستخدام ذكائه. وكذلك يقول "بأنّ الذكاء الأكاديمي هو إدراك ميزات والذكاء العملي يستخدم في مواقف الحياة، أمّا الذكاء الإبداعي فهو اكتشاف حلول غير مألوفة للمشكلات⁽³⁾ فإنّ هذه النظرية لها أهميتها لأنّها أصابت مجالات لم تفحصها نظريات الذكاء التقليدية، إلاّ أنّ كثرة العناصر التي أوردها ستيرنبرغ بدى أنّ بعضها صعب على القياس والإختبار إلاّ أنّها تبقى ذات أهمية.

و) نظرية جاردنر Gardner :

ظهرت هذه النظرية حديثاً مع جاردنر و زملائه من جامعة هارفرد، وسمّاها بنظرية الذكاء المتعدّد حيث يقرّ بأنّ "الذكاء مكوّن من قدرات منفصلة مثل الذكاء اللغوي، المنطقي

(1)- راضي الوقفي، المرجع السابق، ص525.

(2)- المرجع نفسه، ص526.

(3)- محمد يونس، المرجع السابق، ص282.

والرياضي، الفراغي الموسيقي، الحركي الجسمي⁽¹⁾ يعتقد هنا بأن الذكاء مؤلف من عدة قدرات منفصلة فمثلا هناك من الأشخاص من يمتلك أنواعا مختلفة من الذكاءات، فهناك من لديه قدرة في اللغة والآخر يتفوق في الموسيقى فلا يمكن إدراك ذكاء الناس حسب الضعف والقوة، وكذلك يؤكد جاردر "على دور القدرات الفريدة التي تميز كل فرد وكذلك تمتعه بقدرات خارقة في بعض القدرات العقلية"⁽²⁾ فمثلا نجد طفل اسباني لا يعرف اللغة العربية إلا أنه عند سماعه لمقطع أغنية يحفظها بسهولة، إذا هذا الطفل لا يحصل في اختبارات الذكاء إلا على خمسين بالمئة فإنه قد يصنف في مجال المعاقين عقليا، أن لهذه النظرية مكانة مؤثرة حيث تؤكد على دور القدرات الفريدة في تمييز كل فرد.

3) الذاكرة:

التذكر من العمليات التي يقوم بها الطفل في سن مبكرة فعندما يبلغ سنّة من عمره يقوم ببعض الاستجابات التي تدل على أنه يتذكر ما مرّ به من أحداث قد انقضت عليها عدة أسابيع.

3-1- تعريف الذاكرة:

التذكر بالمعنى المجمل هو الاحتفاظ بالمعلومات والذكريات وتثبيتها في الذهن، ولقد تعددت التعريفات التي قدمها العلماء والمفكرون فكل واحد قدّم تعريفا خاصا ونحن نحاول أن نعرض بعض التعريفات لبعض العلماء فمثلا نجد:

تعريف أندرسون (Anderson 1995): "الذاكرة هي دراسة عملية استقبال المعلومات والاحتفاظ بها واستدعاؤها عند الحاجة"⁽³⁾ أي أنّ الشخص يقوم بالاحتفاظ بالمعلومات والأفكار التي يستقبلها من العالم الخارجي، ليقوم في الأخير باستدعاء ما هو بحاجة إليه فقط .

3-2- أنواع الذاكرة:

أ) ذاكرة قصيرة المدى:

(1)- محمد بني يونس، المرجع السابق، ص282.

(2)- راضي الوقفي، المرجع السابق، ص527.

(3)- عدنان يوسف العنوم، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان ، 2004 ، ص118.

هذا النوع من الذاكرة يعمل على تخزين المعلومات والاحتفاظ بها لفترة مؤقتة فقط فهي تقوم بتخزين المعلومات المشفرة على شكل أجزاء ووحدات متكاملة بحيث لا تتجاوز بضع ثوان فقط، كما يرى بعض الباحثين "إنّ المعلومات تتلاشى وتضمحل بعد هذه المدة ولم تعد متوافرة للذاكرة"⁽¹⁾

من هذه المقولة نستنتج أنّ المعلومات في الذاكرة قصيرة المدى لا تخزن لمدة طويلة وإنما تختفي في بضع ثوان، حيث لا تتجاوز ثمانية عشر ثانية ثم يستبدلها بمعلومات أخرى أي أنّ سعة ومدة تخزين المعلومات تتصف بالمحدودية، وبالرغم من ذلك فإنها تستطيع أن تزيد من قدرة سعتها ومدة معالجتها للمعلومات من خلال التدريب لفترة زمنية غير محدودة.

(ب) ذاكرة طويلة المدى:

يمتاز هذا النوع بأنه يحتوي على كمّ هائل من المعلومات والخبرات التي اكتسبها الفرد من خلال مسيرته الحياتية، في ميادين شتى وتتعلق بالحقائق والمعارف والصور والأصوات والأسماء، وهي غير محددة بكمية معينة من المعلومات حيث أنّ الإنسان لا يمكن أن يصل إلى مرحلة معينة من حياته لا تستطيع فيها الذاكرة طويلة المدى استقبال أيّ معلومة، فهي ليست محددة بوقت معين خلال تخزينها للمعلومات والأحداث فالإنسان يبقى يخزن المعلومات في ذاكرته حتى النهاية ولو بشكل قليل.

ولقد أحدث هذا النوع نقاشاً بين العلماء حول ما إذا كانت وظيفتها حفظ المعلومات لوقت الحاجة، أم أنّها تقوم بالمعالجة المعرفية بحيث يرى أصحاب النظرية الجشطالتية أنّ المعلومات المخزنة في الذاكرة الطويلة، تتغير طبقاً لنموذج كيني فتصبح المعلومات غير واضحة وغير كاملة أكثر وضوحاً وتنظيماً، مما يعني القدرة على استدعائها في وقت أقصر⁽²⁾ أي أنّ هذا النوع من الذاكرة يطرأ فيها تغيير وتطور، بحيث أنّ المعلومات المبهمة التي تم استقبالها تقوم الذاكرة بمعالجتها و تنظيمها حيث يتم استدعاؤها في وقت قصير .

ولقد قسم العلماء الذاكرة طويلة المدى إلى نوعين من المعلومات وهي: الذاكرة الإجرائية

Declarative Memory والذاكرة التقريرية

(1) - مروان أبو حويج، المدخل إلى علم النفس العام، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2006 ، ص100.

(2) - عدنان يوسف العنوم، المرجع السابق، ص132

فالأولى تنحصر في المعارف والمهارات التي تعلمها واكتسبها الإنسان عن طريق الخبرة والعادة والممارسة، والثانية حول الحقائق التي تعلمها الفرد خلال مشواره في الحياة وتعرف هذه الذاكرة بأنها يكثر فيها التعلّم والنسيان، لكثرة المعلومات التي يستقبلها فتتراكم لدى الفرد فيلجأ إلى نسيان بعض المواقف والأحداث ليستبدلها بأخرى.

(ج) الذاكرة الحسية:

يتم استقبال المثيرات الحسية من العالم الخارجي عن طريق الحواس التي يكون لها دور مهم في تلك العملية، حيث تقوم بتخزين المعلومات في الذاكرة قصيرة المدى ويتم إهمال ونسيان بعض المعلومات التي لا تركز فيها انتباهها وهذه المعلومات التي قد لا يتم الانتباه لها كما يشير البعض إلى إمكانية دخول هذه المعلومات إلى خزانات خاصة بعيدة المدى⁽¹⁾

أي أنّ هذه المعلومات التي يتم نسيانها لا تنسى بشكل مطلق إنّما تدخل منطقة اللاشعور وهي تؤثر بدورها على سلوك الإنسان كالأحلام، زلات القلم و هفوات اللسان.

تعرف هذه الذاكرة بالمخزن الحسي فمثلا عندما تطلب من شخص التركيز على ضوء المصباح ثم تطلب أن يغمض عينيه بسرعة فإنّ هـ يـسـتـمـر في رؤية الضوء لفترة وجيزة.

ومن خصائص هذه الذاكرة أنّها تعمل على تنظيم المعلومات بين الحواس والذاكرة القصيرة وتخزن هذا النوع من الذاكرة أي الذاكرة الحسية المعلومات لمدة قصيرة جدا.

3-3- نظريات الذاكرة: وتنقسم إلى ثلاثة أقسام:

(أ) نظرية المصفاة:

هذه النظرية تقوم على مبدأ مهم وهو أنّ الفرد عند استخدامه اللّغة يقوم باستخدام الذاكرة التي تساعده على الاحتفاظ بالأشياء المهمة، من أجل التحدث عن الموضوع الذي هو في صدد الحديث عنه، فهو لا يقوم باستعادة كل الأفكار التي تتواجد في ذهنه دفعة واحدة فالذاكرة

(1)-المرجع نفسه، ص123

تعمل عمل المصفاة وكما يقول تايلر "من اجل تعيين كلمة تثير بداية الكلمة زمرة من الكلمات لها بدايات مشابهة حتى تبقى الكلمة المطلوبة وحدها"⁽¹⁾

أي في ذهن الإنسان هناك كلمات بداياتها متشابهة ولكن نجد عند الحديث لا يقوم باستخدام كل هذه المفردات ولكن نستعين بالتى تخدم موضوع حديثنا فنقوم بعملية الفرز.

ب) نظرية التداعي:

تعد هذه النظرية من النظريات التي ظهرت قديما ولكنها لقيت اهتماما كبيرا من طرف العلماء والباحثين المحدثين "فهذه النظرية تقوم على جمع الوقائع الحسية المنقولة استنادا إلى بعض المعايير كما في بؤرة مرآة مقعرة محرقة"⁽²⁾ هذا يعني أنّ هناك مبادئ تساعد على فعالية الحفظ كمبدأ التشابه، التضاد، التجاوز في الزمان والمكان فمثلا كلمة كراس تحدد بسرعة إذا وردت بعد كلمة قلم فهناك أشياء نستحضرها بمجرد تذكرنا لحادثة وقعت.

ج) نظرية الأطوار الثلاثة:

وصلت الأبحاث حول الذاكرة في الخمسينيات من القرن إلى نتيجة معترف بها عالميا وهي أنّ "الذاكرة لا تعتبر شكلا من وحدة مجزأة وتمر جميع المعلومات الواردة على التوالي أو أننا في نقاط مراقبة وتخزن في الذاكرة"⁽³⁾ من خلال هذا أستنتج أنّ جميع المعلومات التي نتلقاها تمر بثلاثة أوجه، منها الوجه البنائى فيقوم بتنظيم داخلي للذاكرة ثم الوجه الطاقى الذي يفرز ويتحصص المعلومات المخزنة ثم يأتي الوجه الأخير الذي يركز على استخدام المعايير، وبهذا كله نجد هناك ثلاثة أنواع من الذاكرة وهي: ذاكرة قصيرة المدى تسجل كثيرا إلا أنها تحتفظ بالقليل وذاكرة أولية وهي تحتفظ لمدة أطول، لكن طاقتها ضعيفة وفي الأخير نجد الذاكرة طويلة المدى وهي تحتفظ إلى وقت غير محدد فهي تقوم بتخزين المعلومات، التي نتلقاها في الواقع إلى أجل غير محدود وهذه الذاكرة نادرة ولا تتوفر عند جميع الأشخاص.

(1) - أنطوان إ. الهاشم، أطلس. _ علم النفس، المكتبة الشرقية، ط1، لبنان 2003، ص127.

(2) - المرجع نفسه، ص127.

(3) - المرجع نفسه، ص127.

لكن بالمقابل هناك مشاكل خاصة تعيق الذاكرة وهذا ما نجده في اللغة والشعور والفكر حيث أنّ هناك أشخاص يفهمون اللّوحات المصورة ويحتفظون بها في ذاكرتهم أفضل من المخططات.

(4) التفكير:

لقد كان موضوع التفكير من أهم المواضيع التي نالت أهمية كبيرة من قبل علماء النفس التربوي، حيث حظي باهتمام كبير من الباحثين والمربين، ولقد ساهمت الدراسات الفلسفية والفكرية والتربوية بتنمية الفكر والتفكير لكي يكون الفرد قادرا على مواجهة تحديات الحياة والمشاكل التي تواجهه في شتى المجالات.

ولقد تعددت التعاريف التي قدمت للتفكير فنجد مثلا :

4-1- تعريف التفكير:

(أ) تعريف باريل 1991 Barell :

"التفكير يمثل سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عند تعرضه لمثير ما بعد استقباله عن طريق الحواس الخمس أما بمعناه الواسع فهو عملية البحث عن معنى في الموقف أو الخبرة"⁽¹⁾

أي أنّ الدماغ البشري يمثل المركز الذي يتم فيه معالجة المعلومات التي تصله من العالم الخارجي عن طريق الحواس، التي يكون لها دور هام في إيصال الرسالة إلى الدماغ على شكل شفرة فيعمل بدوره على التفكير وإعادة التركيب ليتوصل إلى نتيجة وهذا ما يسمى بعملية التفكير.

(ب) تعريف ديبنون 1995 Debone :

"التفكير مهارة يمارس بها الفرد نشاطه استنادا إلى الخبرة أو هو اكتساب متبصر أو متأن للخبرة من اجل الوصول إلى الهدف"⁽²⁾

¹ علي سامي علي الحلاق. اللغة والتفكير الناقد، أسس نظرية واستراتيجيات تدريسية، دار المسيرة للنشر، ط1، عمان، 2007، ص27.

⁽²⁾ - علي سامي علي الحلاق. المرجع السابق، ص27.

وهنا يرى ديبون أن التفكير نشاط فردي يمارس الشخص به عمله الذي هو بصدد القيام به والذي اكتسبه عن طريق العادة متولدا لديه الخبرة أي هنا لا يستخدم التفكير بشكل مركز لأن النشاط الذي يقوم به عن طريق العادة والتكرار يصبح سهلا. ومن جهة أخرى يركز تفكيره عند قيامه بنشاط لم يسبق له وان مارسه فهنا يحتاج إلى التفكير والتمعن من أجل اكتساب الخبرة.

4-2- أنواع التفكير:

تتشر المصادر والمراجع أن هنالك أنواعا عديدة من التفكير سوف نقوم باستعراضها كما

يلي:

(أ) التفكير المنطقي:

"هو التفكير الذي يمارسه الفرد عند محاولة بيان الأسباب والعلل التي تكمن وراء الأشياء"⁽¹⁾ هذا النوع من التفكير يقوم به الفرد من أجل تحليل النتائج المتوصل إليها ويحاول فهم أسباب ودراسة المشكلة من أجل التوصل إلى نتائج نهائية وإلى أدلة تثبت أو تنفي عمل الفرد.

(ب) التفكير المحسوس:

هو أحد أنواع التفكير الذي يثبت قدرة الفرد على استخلاص البيانات وإبراز الوقائع المادية لدعم وجهة نظر معينة أو الدفاع عن سلوك معين.

(ج) التفكير الخرافي:

هذا النوع من التفكير يرفض مناهج العلم وينكرها ولا يؤمن بالنظريات التي يأتي بها ولا التفسيرات التي يقدمها للظواهر انطلاقا من التجارب التي يقدمها، وإنما يقوم بتفسيرها انطلاقا من إيمانه بالقوى الخارقة ويقوم بتفسيرها استنادا إلى الأساطير والخرافات.

(د) التفكير الإبداعي:

(1) - المرجع نفسه، ص 27.

"هو التفكير الذي يكشف علاقات جديدة ويحقق حلول مشاكل جديدة ويبتكر طرقاً وتصميمات جديدة"⁽¹⁾

أي يقوم بإيجاد طرق لحل المشكلات وتهدف إلى التوصل لإيجاد أفكار جديدة، ويعطي للفرد الحرية بالانزياح عن المنطق وإيجاد بدائل جديدة، أي تكون لديه الحرية التامة في إعطاء الفرصة لخياله من أجل ابتكار وإبداع طرق وتصميمات جديدة، وهذا ما نجده عند مصممي الأزياء وديكور المنازل.

و) التفكير لحل المشكلات:

هذا النوع من التفكير يهدف إلى إيجاد الحلول للمشكلات التي تصادفنا في الحياة اليومية ويجب أن نتدرب على هذا النوع منذ الصغر، ونعود عليه الطفل الصغير من أجل أن نمي لديه قدرة الاعتماد على النفس، ولكي يسعى دائماً من أجل تنمية قدراته الفكرية عن طريق التحليل والتركيب، و الوصول إلى هدف معين وحل مسائل شائكة.

هـ) التفكير الناقد:

"وهو التفكير الذي يعمل على تقييم مصداقية الظواهر والوصول إلى أحكام منطقية"⁽²⁾

أي أنّ الفرد يقوم بدراسة إحدى السلوكيات ويقوم بإدلاء رأيه إما بالإيجاب أو السلب، أي يحاول أنّ يربط هذه الظاهرة بالواقع ومدى اتصالها به ويتبع فيه مناهج معينة وطرق محددة في نقده هذا والغرض منه حل المشكلات استناداً إلى ضوابط معينة.

4-3- نظريات التفكير:

بعدما تطرقنا إلى تعريف التفكير وأنواعه سنحاول الآن أن نعرض أهم النظريات التي حاولت تغيير ظاهرة التفكير.

أ) النظرية الجشطالتية Gestalt :

(1)- محمد عبد الرازق إبراهيم، هاني محمد يونس، وحيد السيد حافظ، ثقافة الطفل، دار الفكر، ط1، عمان، 2004، ص146

(2)- علي سامي علي الحلاق، المرجع السابق، ص30

أصل هذه النظرية تتصل بالباحثين الألمان أمثال كوهلر و كوفكا، وقد استمدت هذه النظرية بعض القوانين والاتجاهات من النظرية السلوكية وأيضاً من النظرية المعرفية أي أنها اعتمدت على الاتجاه التوفيقي "حيث أكدت على أهمية القوانين والاكتشاف عن طريق بعض المحاولات المتمثلة في مجموعة الاستجابات، ولكنها لم تتكر لحظة الإدراك وهذا ما يطلق عليه عملية الاستبصار"⁽¹⁾ أي أنّ الفرد يمكن أن يقوم بعدة محاولات من أجل حل مشكلة ما، أو استجابة لمثير معين، وقد يقع في الخطأ من يستوجب عليه المحاولة وتركيز فكره من أجل الوصول إلى الهدف وهذا النوع من الاتجاه يسمى باتجاه المحاولة والخطأ وقد استمدته من النظرية السلوكية أي أنّ الفرد يقوم بعدة محاولات ولكنها خاطئة ونعطي على ذلك مثال التلميذ الذي يحاول حل مسألة حسابية فلا يستطيع التوصل إلى نتيجة صحيحة ولكنه يعيد الكرة من جديد ويركز انتباهه لاستيعاب طبيعة هذه المسألة من أجل الوصول إلى الحل وهذا بحد ذاته يدل على التفكير الدقيق والمتكامل ويتمثل في إدراك العوامل التي تساعد على ذلك وهذا ما أتى به الاتجاه المعرفي.

ب) نظرية فيجوتسكي:

تعتبر من أهم النظريات التي كان لها فضل كبير في تفسير التفكير "وقد أكدت على أهمية التفاعل الاجتماعي الزمني في تشكيل عملية التفكير، حيث ترى أنّ هذه العملية نتاج للتفاعل بين الجانبين"⁽²⁾ حيث ترى أنّ عملية التفكير تتكون نتيجة للتفاعل بين المجتمع والزمن، ومثال على ذلك الطفل الصغير عندما يكون في مراحله الأولى من النمو يكون التفكير لديه بدرجة منخفضة ولكن مع مرور الزمن ونتيجة تفاعله مع المحيط الذي يسمد منه الثقافة والعلم ويعمل على تنمية قدراته الفكرية.

وقد تأثر فيجوتسكي بالنظرية المعرفية لبياجيه وأكد أنّ هذه النظرية هي التي ساهمت بشكل كبير في بناء نظريته وقد قسم هذه النظرية إلى أربع مراحل:

(1) - نبيل عبد الهادي. عبد العزيز ابو حشيش، خالد عبد الكريم سندي، مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة للنشر، ط2، عمان، 2005، ص85

(2) - المرجع نفسه، ص89

- المرحلة العقلية الأولى: في هذه المرحلة يكتسب الطفل معارفه من المحيط الأسري ومن البيئة التي تحيط به أي من الوالدين والإخوة.
- المرحلة العقلية الثانية: وهي مرحلة الطفولة المتوسطة حيث يستمد الطفل معارفه من الأسرة والمدرس.
- المرحلة العقلية الثالثة: مرحلة الطفولة المتأخرة حيث يكتسب الطفل معارفه من أفكاره من المحيط حوله والذي يساعده في بناء شخصيته.
- المرحلة العقلية الرابعة: وهي مرحلة المراهقة حيث يتعلم الفرد القيم والعادات والأخلاق من الآخرين ومن خلال قراءاته التي تساعده على فهم الاتجاهات والآراء.

(5) الإنتباه:

يتميز الإنسان عن باقي المخلوقات بالعقل الذي أودعه الله سبحانه وتعالى فيه، وهذا ما يجعله يستعين بعقله حتى يدرك الصواب والخطأ والخير والشر لذا نجد أن العقل البشري يتكون من عدة عمليات عقلية بحتة وما نريد تعريفه هو عملية الانتباه حيث اتفق جميع العلماء قديما وحديثا على إعطاء تعريف شامل له.

5-1- تعريف الانتباه:

هو عملية معرفية تنطوي على تركيز الإدراك على مثير معين من بين عدة مثيرات من حولنا، فالانتباه إذاً هو القدرة على فرز المعلومات التي يحتاجها الشخص من بين المعلومات الكثيرة التي يتلقاها، فإنه ينفقي ما يلائمه، أما المثيرات الأخرى فإنه يتجاهلها.

وكما نجد "أن الانتباه يتداخل مع أمور عدة منها سلامة الحواس وسلامة القدرات العقلية"⁽¹⁾ يتضح لنا أن الإنسان يتعرض يوميا إلى المثيرات الحسية من خلال الحواس الخمس، لذا يجب أن لا يكون أي خلل فيها لأن الانتباه مرتبط بها ارتباطا وثيقا، فإذا كان الفرد ضعيف البصر

(1) - هشام الحسن، عصام النمر، عزة العمدة، تطور التفكير عند الطفل، دار الفكر للنشر، ط1، عمان، 1990، ص12.

فحتمًا انتباهه يتشتت كذلك العمليات العقلية، فالطفل الذكي يمكنه أن يفرز من الكم الهائل من المثيرات ما يحتاجه أما الطفل الضعيف فلا يستطيع أن يفرز ما يشاء.

5-2- أنواع الانتباه:

باعتبار أنّ الانتباه هو المنظم والمحفز لنشاط العمليات العقلية المعرفية وغير المعرفية، وكما أنّنا ننسب إلى الموضوعات أو الأشياء والأشخاص أي إلى مختلف الإحساسات، فإنّنا يمكننا التمييز بين أنواع الانتباه:

(أ) الانتباه الإرادي:

نجد في هذا النوع أنّ الإنسان لا يمكن أن يكون كل شيء ضروري له في بؤرة اهتمامه هذا، فنجد "أنّ الانتباه الإرادي عبارة عن حالة تنقل بالحاجات التي يندر حدوثها"⁽¹⁾ فالفرد ينتقي من المعلومات والمثيرات ما يريد وما يحتاجه فقط، لأنّ طاقته العقلية محدودة في سرعة معالجة المعلومات، ومحدودة أيضا في كمية تخزينها فالعقل البشري ليس بآلة.

لذا على الفرد أن يبذل جهدا وطاقته أكثر أثناء الانتباه حتى لا يتعرض إلى التشتت في تركيزه، إذ أنّ هذا الجهد لا يدوم طويلا لدى الأطفال لأنهم سرعان ما يشعرون بالملل وعدم التركيز، ومثال على ذلك عندما يستمع طالب ما إلى محاضرة وموضوعها لا يثير اهتمامه فغالبا ما يجد نفسه خارج المحاضرة، ثم يحاول أن يرجع إليها وذلك ببذله لأقصى جهد، حتى يتمكن من الانتباه واستيعاب المحاضرة.

(ب) الانتباه اللاإرادي:

فهذا النوع عفوي يظهر عند الإنسان دون قصد فهو غريزي، "فهذا النوع لا يتطلب مجهودا ذهنيا لأنّ المنبه هنا يفرض نفسه على الفرد"⁽²⁾ فهذا الأخير لا يبذل أية جهود حتى

(1) - صابر خليفة، مبادئ علم النفس، دار اسامة للنشر، ط1، عمان، 2003، ص155.

(2) - السيد علي سيد احمد، فائقة محمد بدر، اضطراب الانتباه لدى الأطفال، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة، 1999، ص21.

يمكن من فرز وانتقاء المعلومات التي تتاسبه، فانتباهه لهذه المعارف لا شعوري وحتى أن الفرد لم يصع أهدافا وغايات مسبقة عن المعلومات التي يريد أن يصل إليها، فالانتباه اللاإرادي يجد الفرد نفسه منعزلا عن المثير الذي يشد انتباهه، فهذه المثيرات الخارجية أو الداخلية هي التي تفرض نفسها بطريقة قسرية فتجعل الفرد خاضعا لها دون إرادته، كالشعور مثلا بألم شديد في أحد أعضاء الجسم فهذا الألم يكون مفاجئا، وكذلك نجد مثلا آخر أن شخصا خرج في نزهة وفي طريقه وجد حادث سيارة مؤلم فهذا الحادث لفت انتباهه دون رغبته.

ج) الانتباه الاعتيادي:

بالرغم من الكم الهائل من المعارف والمعلومات التي يستقبلها الفرد إلا أنه ليس لديه القدرة على الانتباه لها، فهو يقوم بانتقاء المثيرات التي يرغب فيها والتي تشبع حاجاته ودوافعه الذاتية فقط، وذلك بطريقة سهلة دون أن يبذل أي جهد عضليا كان أو عقليا. فهذا النوع "عبارة عن مجرى تطوّر أوجه العمليات التقنية للنشاط المرتبطة بطابعه الآلي الذاتي"⁽¹⁾ فالفرد هو الذي يختار المعارف التي تشغل تفكيره وتثير رغبته، فيركز عليها دون أن تؤثر فيه معيقات وصعوبات تشتت انتباهه، وخاصة إذا كان الموضوع الذي ينتبه إليه الفرد يهيمه جدا فلا تستطيع أية عوامل خارجية أن تؤثر فيه.

3-5- نظريات الانتباه:

بعد تطرقنا إلى تعريف الانتباه وذكر أنواعه نتوصل إلى تقديم نظرياته، حيث اختلفت نظرة العلماء إلى موضوع الانتباه من حيث كونه قدرة ذات سعة محددة، ومن حيث دوره في مراحل بناء المعلومات ومعالجتها وتتمثل هذه النظريات:

أ) نظرية تخصيص الموارد: Ressources Allocation Theory :

تقوم هذه النظرية على معالجة المعلومات وفق مراحل متعددة وهي مرحلة التعرف على الشيء ثم مرحلة الاستجابة فقد اتفق نورمان Norman و بوبرو Bobrow "في محدودية القدرات والطاقة المتوفرة للانتباه والمعالجة المعرفية"⁽²⁾ يظهر لنا أن الانتباه طاقة محدودة يتم

(1) - فاروق السيد عثمان، سيكولوجية الفروق الفردية والقدرات العقلية، دار الأمين للنشر، جمهورية مصر، 2006، ص242 .

(2) - عدنان يوسف العنوم، المرجع السابق، ص73.

تركيزها على مثير معين فقط دون المثيرات الأخرى، فهذه المحدودية تنشأ عن عدم الانتباه للمثيرات المتعددة فلا يمكن توجيه الانتباه إلى أكثر من مثيرين أو عمليتين في الوقت نفسه، فالانتباه يقتصر على المعارف المركزة عليها والمرغوب فيها، فعند معالجة المنتبه المُختار يكف عن معالجة المعلومات الأخرى حتى ينتهي من المعالجة الأولى، وهكذا بتسلسل فلا يمكن القيام بذلك دفعة واحدة، لأنَّ القدرة الدماغية لا تسمح بمعالجتها جميعاً نظراً لمحدودية طاقة نظام معالجة المعلومات.

(ب) نظرية التوزيع المرن لسعة الانتباه Flexible Allocation of Capacity :

تختلف هذه النظرية مع النظرية الأولى في محدودية الطاقة والقدرة على المعالجة، ومن حيث اعتبار الانتباه سعة محددة توجه إلى مثير معين وتحجّب عن المثيرات الأولى ولهذا افترض كاهنمان Kahenman "أن سعة الانتباه يمكن أن تتغير على نحو مرن تبعاً لتغيرات متطلبات المهمة"⁽¹⁾ نجد هنا أنّ سعة الانتباه تتغير فالفرد عندما ينتبه إلى مثيرين مختلفين فإن السعة تختلف لأنّه، إذا وجد مثيراً من هذين المثيرين غامضاً ومهماً فإنّه يركز انتباهه عليه، لذا فهو يحتاج إلى كميات كبيرة من الطاقة على غرار المثير البسيط فقد يقل الانتباه إليه، فهذا المثير الثانوي يحتاج إلى كميات محدودة وضئيلة من الطاقة وتختلف الطاقة المبذولة باختلاف المثيرات وأهميتها.

(ج) نظرية المعالجة عديدة القنوات Multi Channels Processing Theory :

تفرض هذه النظرية أنّ الانتباه لا ينظر إليه على أنه عبارة عن مصدر أو طاقة محددة السعة فقد اقترح ألبرت Alpert أنّ محدودية الانتباه تعود إلى أنّ المهام المطلوبة تتنافس عليها آليات عديدة فالانتباه هنا يمكن أن يقوم على أكثر من مصدر من المعلومات المختلفة، ويكون عبر الحواس الخمسة المختلفة والمنفصلة عن بعضها البعض، في حين يمكن أن يتم الانتباه والمعالجة لمثيرين على حاستين مختلفتين كالسمع والبصر في نفس الوقت، أو يمكن بعدة قنوات فعلى سبيل المثال يمكن للفرد أن يقوم بالطباعة وقراءة الموضوع المراد طباعته، وتحريك الأصابع للنقر على لوحة المفاتيح وكذلك الاستماع إلى الموسيقى، هذا كله في نفس الوقت ودون أن يكون هناك أي خلل في هذه العمليات.

(1) - رافع النصير الزغول، عماد عبد الرحيم الزغول، المرجع السابق، ص 105.

د) نظرية اختيار الفعل Action Selection Theory :

لقد انتقدت هذه النظرية، النظريات السابقة التي تعتبر الانتباه طاقة أو مصدرا محدد السعة لذا يفترض نيومان Newman "أن اختيار النشاط أو الفعل هو الآلية الأساسية في عملية الانتباه وفي توجيهه"⁽¹⁾ فالفرد يتعرض لكم هائل من المنبهات والمثيرات الحسية، لذا يحدد انتباهه في أي وقت يشاء وكذا تحقيق أهدافه المرغوبة فيها فمن المنبهات العديدة التي يستقبلها في آن واحد، يحاول أن يثبت انتباهه على اختيار المؤثر الذي يناسبه ويحتاجه والذي يستفيد منه، فهذا الاختيار ليس عشوائيا فالفرد يعزل المثيرات التي يحتاجها ويترك فقط التي يرغب فيها وذلك بكل سهولة وبساطة.

6) الإدراك:

يولد الإنسان وهو مزود بقوى فطرية تقوم بعملية الإدراك، فهو يستخدمها ليتصل مع بيئته حتى يحافظ على حياته، ويشبع حاجاته فللإدراك أهمية كبيرة بالنسبة للدراسات النفسية على وجه العموم وعلماء النفس المعرفي على وجه الخصوص، حيث يعتبرون الإدراك العملية الرئيسية لفهم العالم الخارجي، وإعطائه معان خاصة بها لأنهم لم يتفقوا على تعريف واحد له فمن بين تلك التعريفات سنتطرق لعرض بعض منها:

6-1- تعريف الإدراك:

أ) تعريف أندرسون 1995 Anderson :

يعرفه "على أنه محاولة تفسير المعلومات التي تصل إلى الدماغ"⁽²⁾ نجد أن الإدراك يقوم بتحويل الانطباعات الحسية التي تأتي بها الحواس من الأشياء الخارجية إلى تمثيلات عقلية

(1) - رافع النصير الزغول، عماد عبد الرحيم الزغول، المرجع السابق، ص93.

(2) - عدنان يوسف العنوم، المرجع السابق، ص93.

معينة وبها يتحول إلى المعاني وفهم المؤثرات، فعملية الإدراك لا شعورية إلا أن نتائجها شعورية.

ب) تعريف ستيرنبرغ Sternberg :

الإدراك هو العملية التي يتم من خلالها التعرف على المثيرات القادمة من الحواس، وتنظيمها فوظيفة الحواس تتمثل في نقل المعارف عن العالم الخارجي، ليقوم الدماغ بتحويلها وفهمها وينتقي منها ما هو قابل للإدراك ويركز على المدركات ذات المعنى القائمة على الخبرة وبناء الرصيد المعرفي.

فالإدراك إذاً هو العملية التي من خلالها يتوصل إلى المعلومات الحاسية وتفسيرها، وإعطاء هذه المثيرات معانيها ومدلولاتها فهذه العملية هي مهارات متعلّمة، لذا فإنّ عمليات الكشف وأساليب تدريس الطفل تؤثر تأثيراً كبيراً على تسيير اكتساب الطفل للمهارات الإدراكية ويعتبر أساساً هاماً من الأسس التي يقوم عليها التعلّم المعرفي.

6-2- أنواع الإدراك:

يعتبر الإدراك من العمليات النفسية التي تسعى للوصول إلى المعنى من خلال الحواس، ويتم ذلك عن طريق تأويل وتنظيم المثيرات على اختلاف الحواس السمعية البصرية اللمسية الحركية الشمية والتذوقية، لهذا فإنّ أنواع عملية الإدراك تصنف حسب نوع المحلل الحسي.

فنادراً ما يوجد نوع إدراكي بحت أو خالص بل هناك أنواع خليطة ومتداخلة في عملية الإدراك.

أ) الإدراك البصري:

تشير العديد من الدراسات إلى أنّ غالبية المعلومات التي تصل إلى الدماغ من العالم الخارجي، مصدرها البصر فلو "ألقي الإنسان بنظره على شخص أو على صورة لكان أول ما يراه على الشخص شكله العام ومن الصورة انطباعاً عاماً"⁽¹⁾ نلاحظ هنا أنّ الإدراك البصري يشكل الجزء الأكبر من المعلومات في عمليات الإدراك التي يمارسها الفرد يومياً، وكما يقوم

(1) - عزة عبد العظيم الطويل، علي عبد السلام علي، محاضرات في علم النفس العام، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، 1991، ص113.

بمشاهدة الأشياء بصورة إجمالية ومن ثمة تحليل هذه المعلومات في الدماغ حتى يتمكن الفرد من الإدراك التام. وكما تتدخل في هذه العملية البصرية عمليات حسية أخرى، كالسمع والحركة واللمس فهي ذات أهمية كبيرة فلا يمكن عزل بعضها عن البعض، فهي عمليات مترابطة فيما بينها ومثال ذلك، عند إدراك التلميذ لنص في كتاب يقوم على الإدراك البصري والحركي والسمعي في نفس الوقت.

ب) الإدراك السمعي:

يحتل السمع مكانة مرموقة وهامة في إدراك الإنسان خلال أحداث حياته اليومية، لهذا أكد العلماء "أن اعتماد المتعلمين على الإدراك السمعي لأغراض التعلم يفوق كثيراً اعتمادهم على الحواس الأخرى"⁽¹⁾ فبفضل السمع يستطيع الإنسان، التمييز بين أصوات الناس وكذا تجنب المخاطر التي تواجهه، وكذلك تساعده على التعلم والاكْتساب المعرفي. وإضافة إلى أهمية السمع فقد ذكر في القرآن الكريم عدة مرات، للتأكيد على أهميته في تحقيق الفهم والإدراك، والتواصل التام مع العالم الخارجي دون مواجهة أية مشاكل واعتراضات. فمثلاً الشخص الكفيف يعتمد بشكل شبه كلي على السمع فما يعوضه عن البصر هو السمع إذا فهو يركز اهتمامه على هذه الحاسة.

ج) الإدراك اللمسي:

ففي هذا النوع نجد أن المحطات اللمسية والحركية والبصرية تشارك في عملية الإدراك اللمسي فهي متداخلة فيما بينها .

6-3- نظريات الإدراك:

بعد أن قمنا بالتعريف الشامل للإدراك وأنواعه المختلفة فإننا سوف نتطرق إلى ذكر نظرياته، حيث تختلف نظرة العلماء حول طبيعة الإدراك من حيث اعتباره عملية مباشرة أو عملية معالجة داخلية لهذا ظهرت وجهتا نظر مختلفتين وهما:

أ) النظرية البيئية:

(1) - عدنان يوسف العتوم، المرجع السابق، ص101.

يُعد كلٌّ من جيبسن 1979 Gibson وتورفي و ريد و ميس Turvy 1981. Reed. Mace من أكثر المدافعين عن وجهة النظر هذه حيث تؤكد على أنّ "الإدراك عملية مباشرة لاشعورية تعتمد بالدرجة الأولى على خصائص الأشياء الموجودة في العالم الخارجي"⁽¹⁾ فتكوينه ناتج عن مثيرات غنية بالمعلومات صادرة عن أشياء معينة تؤثر على أعضاء الاستقبال، دون وسائط أي التركيز على المحيط الفيزيائي دون إجراء عملية تحليل داخلي لهذا التأثير، وحسب هذه النظرية فإنّ النظام الإدراكي سلبي وذلك من خلال التقاط خصائص الأشياء الخارجية كما هي دون أن تخضع لأيّة تحويلات أو معالجات، لهذا فإنّ الإدراك يتطلب دراسة طبيعية للمثيرات حتى يتوصل فهم المعاني الخاصة بها، وكذلك وجدت إن الخطأ في الإدراك يرجع إلى عدة عوامل منها ما يرتبط بالأشياء لغموضها، ومنها ما يرتبط بالفرد إذا كان متعباً أو متوتراً، فمثلاً نجد طفلاً أثناء حضوره لدرس في الرياضيات يجده صعب ليفهمه و يستوعبه واكتساب المعارف المطلوبة منه، لهذا فالإدراك هنا ناقص وغامض لأنّ الطالب خاصة في الفترة المسائية من الدراسة لا يستوعب ما يقدمه المعلم له، وذلك يعود إلى تشتت انتباهه والشعور بالتعب والإرهاق وعدم القدرة على الإنصات والفهم الجيد.

ج) النظرية البنائية:

يعتبر العالم الألماني هيرمان هلمهولتز 1962 Helmholtz من أوائل المدافعين عن وجهة النظر هذه، التي تقوم على التركيز على دور المعرفة والخبرة في بناء الإدراك، وليس في قوانين، ثم أيده كل من مار 1982 Marr و بست 1995 Best و أنلسون 1954 Anelson وكما تؤكد هذه النظرية على أنّ "الطبيعة البنائية للإدراك حيث يعمل على تعديل كل الانطباعات الحسية عن الأشياء الخارجية من أجل تفسيرها"⁽²⁾ فالإدراك هو تفسير الإحساسات أي أنّ أسس التنظيم الإدراكي تكمن في عملية اختيار وتحليل وإضافة المعلومات من المخزون الذاكري، وأنّ الجزء الأغلب من إدراكاتنا يتضمن استنتاجات نضيفها إلى المعلومات التي تستقبلها حواسنا، فالعالم الخارجي ليس كافياً لتزويدنا بالمعلومات الملائمة التي تمكّننا من إدراكنا بشكل مباشر، إذ لابد من وجود ذخيرة لغوية ومعرفية سابقة وكذلك الخبرات

(1) - هدى عبدالله الحاج عبدالله العشاوي، أطفالنا وصعوبات الإدراك، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، الرياض، 2003، ص22.

(2) - رافع النصير الزغول، المرجع السابق، ص114.

والأنشطة المختلفة التي تسهل عملية الفهم والإدراك، فعند استقبال مؤثرات خارجية تكون غامضة ومبهمة وعند تحليلها بالاستناد إلى الخبرات المخزونة في الذاكرة، فإنها تساهم في فك الإبهام وتكون واضحة، ومثال ذلك الطالب حيث يقدم له المعلم موضوعاً يتحدث مثلاً عن الحرية، فإذا بالطالب يمتلك معرفة مسبقة عن رموز الحرية ومعرفته للحرب والعذاب وبهذا يمكن من فهم الموضوع والدرس المقدم له.

المبحث الثاني: أهمية اللغة وعلاقتها بالعمليات العقلية

1- مفهوم اللغة:

اللغة ظاهرة يتميز بها الإنسان وينفرد بها عن سائر المخلوقات الأخرى، وهي مظهر من مظاهر الحياة اليومية، إذ لا نستطيع أن نضمن التواصل بدون لغة لأنها الوسيلة الوحيدة التي يتداولها والتي من خلالها يضمن لقاءه، فبفضلها يتم نقل الخبرات والمعارف من جيل لآخر. وهذا ما دفع الكثير من الفلاسفة والباحثين وعلماء النفس واللسانيين إلى دراستها.

(أ) لغة:

"أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم، ج: لغى ولغات، ويقال: سمعت لغاتهم اختلاف

كلامهم" (1)

وهناك تعريف آخر ورد في القاموس الجديد للطلاب لمحمود المسعودي عرف اللغة على أنها مجموعة من المصطلحات والتراكيب التي يعبر بها كل قوم عن مقاصده، ج لغات ولغى، وعلم اللغة هو علم يبحث عن مدلول كلماتها ومعرفة أصولها، وتركيز قواعدها" (2)

(ب) اصطلاحاً:

أمّا من حيث التعريف الاصطلاحي فنجد أن هناك تعريفات عديدة بحيث نجد ابن خلدون يعرف اللغة في مقدمته "أعلم أن اللغة في المتعارف عليه هي عبارة المتكلم عن

(1) - احمد حسن الزيات وآخرون، المعجم الوسيط، ج1، دار الدعوة، ط، مصر، 1989، ص831.

(2) - محمود المسعودي، القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألفبائي، مصنع الكتاب، ط6، تونس، 1984، ص960.

مقصوده، وتلك العبارة فعل لساني فلا بد أن نعبر ملكة متقررة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كل أمة بحسب اصطلاحهم⁽¹⁾

ومن خلال هذه التعاريف المقدمة نستنتج أن اللّغة خاصة إنسانية، لها أهمية عظيمة بحيث أنها تحقق التواصل والتفاعل بين المجتمعات، وتضمن تبادل الأفكار والآراء بين جماعة من الناس، ولا ننسى أيضاً أن اللّغة تحكمها قواعد وقوانين بحيث تم وضع مسميات للأشياء من أجل أن يكون لها مفهوم واحد لدى جميع الناس مما يسهل عملية الاتصال والتواصل بينهم.

ج- تعريف اللّغة عند اللسانيين:

نجد فيردينان دي سوسير Disausure من بين اللسانيين الذين اهتموا باللّغة وقدموا لها تعريفاً حيث عرفها بأنها: "عبارة عن مؤسسة اجتماعية أو نتاجاً لغوي اجتماعية"⁽²⁾، أي أن اللّغة من إنتاج المجتمع الذي أسس لها قوانين وقواعد عن طريق التواضع والاصطلاح، ومن أجل ضمان نجاح عملية التواصل فأعطى أسماء لمسميات وفرض على الفرد إتباعها وأي خروج عن هذه القواعد يعد خروجاً عن الجماعة.

وإلى جانب سوسير نجد (تشومسكي) الذي عرف اللّغة بأنها: "مجموعة لا متناهية من الجمل"⁽³⁾ أي أنّ اللّغة تتشكل عن طريق مجموعة من الفونيمات التي تتوحد فيما بينها لتكون المونيمات، والتي لا تكون لها في البداية دلالات إلا بعد أن تجمع فيما بينها لتشكل جملاً ذات معاني معينة لتستخدم في سياقات عديدة.

2- أهمية اللّغة:

إنّ اللّغة تلازمنا منذ ولادتنا ولأنّ كل إنسان على وجه الأرض يكتسب لغة قومه دون عناء، فهي من أفضل السبل لمعرفة شخصية أمتنا وخصائصها، لذا نجد أنّ للّغة أهمية بالغة وعددها لا يحصى، فتعتبر الأداة التي سجلت منذ أبعد العهود أفكارنا وأحاسيسنا، فهي البيئة

(1) - سعدون محمود الساموك، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها، دار وائل، ط1، عمان، ص32.

(2) - الطيب ديه، مبادئ اللسانيات البنوية، دراسة تحليلية إبستمولوجية، القصبة للنشر، د ط، الجزائر، 2001، ص57.

(3) - علي بولمحم، المناحي الفلسفية عند الجاحظ، ط1، مكتبة الهلال، بيروت، 1994، ص356.

الفكرية التي نعيش فيها وحلقة وصل التي تربط الماضي بالحاضر والمستقبل فهي أكبر سجل يحفظ التراث الاجتماعي، وأساس التواصل في هذه الحياة. ولا جدال في أن اللغة أهم ما يجعل الإنسان أعلى من الحيوان، فمنذ الطفولة المبكرة يبدو أن الطفل قد وُلد واللغة جزء منه أو كأنها تطور بيولوجي طبيعي أشبه بالأكل والنوم، فالإنسان يستخدم اللغة بيسر وسهولة ويمكننا القول "بأن اللغة بوعيا لفظية أو غير لفظية أنها الوسيلة الجوهرية للاتصال الاجتماعي والعقلي والثقافي"⁽¹⁾.

فالإنسان يمكن له أن يعبر بإشارات واماءات حتى يتمكن من التواصل فمثلاً نجد شخص مبتسم هذا دليل على أنه سعيد دون أن يتلقط بأية كلمة، فالإنسان يستعمل اللغة بأشكال عدة، فيبقى غرضها التعبير عن حاجاته ورغباته وأحاسيسه.

وكذلك تكمن أهمية اللغة في أنها أداة تساعد الإنسان للتخاطب والتفاهم وتبادل الأفكار والآراء مع أفراد مجتمعه، وبناء الروابط وتحقيق التعاون والتكامل بينهم، فاللغة تصبح أساساً لتوفير الحماية والرعاية للإنسان وتيسر أمور عيشه وكذلك تساهم في تنمية أفكاره وتجاربه، وتساعد على الإبداع والمشاركة في تحقيق حياة متحضرة، وذلك بتنمية قدراته ومهاراته اللازمة ويزداد اكتسابه للمهارات والخبرات المتعددة كلما نمت وتطورت لغته.

3-وظائف اللغة:

تستخدم اللغة بشكل عام خلال مراحل حياة الإنسان، فهي من أكثر المواضيع شيوعاً في المجتمعات البشرية، فهي تستخدم لتحقيق أهداف وغايات عديدة يومياً، وكذلك حل المشكلات والأنشطة الإبداعية والكتابة وغيرها من المجالات، ولهذا نجد أن اللغة وظائف عديدة من بينها: الوظيفة الجوهرية والمتمثلة في التواصل، فهي التي تضمن بقاء الإنسان داخل مجتمعه والتأقلم فيه، وكذلك هناك وظائف أخرى ذات أهمية والمتمثلة في:

(أ) الوظيفة النفاية:

¹ عبد الكريم الخلايلة، عفاف اللبابيدي، تطور اللغة عند الطفل، دار الفكر للنشر، ط1، عمان، 1990، ص10.

فاللّغة وسيلة تساعد الفرد في التعبير عن حاجاته ورغباته، وذلك منذ الطفولة المبكرة حتى المراحل النمائية اللاحقة .

ب) الوظيفة الشخصية:

تشكل اللّغة لأيّ فرد من أفراد المجتمع أداة إثبات الهوية والثبات الشخصي، حيث من خلالها يعبر الفرد عن اتجاهاته و أفكاره للمواضيع المتعددة.

ج) الوظيفة التفاعلية:

"من خلال اللّغة يتم التواصل الاجتماعي بين الأفراد"⁽¹⁾ وفي مواقف التفاعل، كالأفراح والمناسبات الاجتماعية المختلفة.

د) الوظيفة التنظيمية:

تؤدي اللّغة وظيفة الفعل والتوجيه العملي لسلوك الآخرين، فهي تعمل على تنظيم العديد من الجوانب الحياتية من خلال التعبير اللّغوي من الأوامر والتعليمات والذي من شأنه أن يعمل على توجيه سلوك الآخرين والتحكم فيه.

هـ) الوظيفة الاستكشافية:

وهي المستخدمة للحصول على المعلومات، والأطفال يستخدمون هذه الوظيفة أكثر أو بشكل خاص لأسئلتهم المستمر التي لا تكاد تنتهي، وكذلك استكشاف البيئة المحيطة به ويستقبل ما يريد من المعلومات فاللّغة تقوم بالوظيفة الاستكشافية التي تتمثل في طرح الأسئلة والاستفهام حول المواقف والأشياء المختلفة.

4- علاقة اللّغة بالعمليات العقلية:

4-1- علاقة اللّغة بالتفكير:

إنّ اللّغة أساس الثقافة ولا يمكن وجود ثقافة بدونها، فلا تقتصر وظيفتها على إمداد الفرد بالأفكار و المعلومات بل إنّها تعمل على إثارة أفكار و انفعالات ومواقف جديدة لديه و تدفعه

(1) - عبدالله الحاج عبدالله العشراوي، صعوبات اللغة واضطرابات الكلام، دار الشجرة للنشر، ط1، سوريا، 2004، ص63.

إلى الحركة و التفكير، و توحى له بما يعمل على توسيع خياله و تنمية قدراته الإبداعية و هذا ما دفع الباحثين لأن يربط اللّغة بالفكر الإنساني.

لهذا يتفق معظم الناس على أنّ اللّغة والتفكير هما مركز الأنشطة الإنسانية وهما عنصران أساسيان في المعرفة البشرية فالتفكير يوجه نشاطا في العالم واللّغة توجه تواصلنا مع الآخرين.

فلا تزال العلاقة بين اللّغة والفكر محط جدال بين العلماء والفلاسفة إذ لكلّ فريق وجهة نظره الخاصة فمثلا علماء النفس السلوكيون أمثال واطسون J. Watson و سكينز "ينظرون إلى اللّغة والفكر على أنهما وجهان لعملة واحدة"⁽¹⁾ أي اللّغة والفكر شيء واحد لا يمكن أن نميز بينهما إذ لا وجود للغة بدون فكر ولا فكر بدون لغة، حيث أننا عندما نفكر نستخدم لغة مع ذواتنا، فالعلاقة بينهما وطيدة. و قد تجاوز ذلك كيسلر Kisler بأنّ التفكير ليس سوى الحركات اللاشعورية للوترين الصوتيين، وأنّه نوع من الهمس غير المسموع الذي يدور بين المرء ونفسه فالتفكير ما هو إلا مجرد كلام باطن.

يعتبر هذا الرأي مبالغا فيه بالرغم من أنّه صعب الاحتفاظ بنتائج الفكر واستعادته ونقله للآخرين، دون اللّغة يعنى هذا أنّها جوهر الفكر وماهيته، فكثيرا ما تقتصر اللّغة على التعبير عن أفكار الإنسان وخواص ذهنه فتوجد لديه القدرة، على ممارسة اللّغة وكما يمارس عملية التفكير قبل أن يتكلم، فهو يستطيع أن يطور اللّغة بما أوتي من قدرات عقلية خاصة فلا يمكن تطويرها وهي مستقلة عن الفرد، وتتبع أغراضها الخاصة خارج الذين يفكرون ويتكلمون، يظهر لنا "أنّ التفكير وتنميته هدف أساسي من أهداف التربية كذلك القدرات اللّغوية أساسية في عملية التربية".⁽²⁾

(1) - عدنان يوسف العنوم، المرجع السابق، ص280.

(2) - محمد صالح الحثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى، عين مليلة، 2012، ص50.

ف نجد هناك علاقة متبادلة بين التفكير والنشاط اللغوي، فاللغة تساعد الإنسان المفكر على تحديد تصورات عقلية وخيالية والتعبير عن أحاسيسه، وما يكتسبه من إدراكه للعالم الخارجي، فتزداد معرفته بالأشياء فيرتقي مستوى فهمه لها، لذا فإننا نفكر باللغة و لا نفهم أنفسنا إلا بالتفكير، فنحن لا نفكر في العدم فعندما نتصور أشياء قد كانت في تفكيرنا لغة نستعين بها، فالفكر واللغة عبارة عن مظهرين لا يمكن عزل احدهما عن الآخر فالفكر واستعمال اللغة يجب أن نضبطهما كمظهرين لنسق واحد لمعرفة العالم وذلك لوجود علاقة بين النسق التطويري العقلي للإنسان والنسق اللساني في عملية اكتساب المعرفة.

4-2- علاقة اللغة بالذكاء :

يتضمن الذكاء عادة الكثير من القدرات العقلية المتعلقة بالقدرة على التحليل، وحل المشاكل وسرعة المعاملات العقلية كما يتمثل القدرة على التفكير المجرد، وجمع وتنسيق الأفكار وتلفظ اللغات وسرعة التعلم، فيرى علماء التربية وعلماء النفس أن النمو العقلي للإنسان مرتبط بالنمو اللغوي، لهذا نجد أن العلاقة بين اللغة والذكاء علاقة ارتباطية موجبة بين عامل الذكاء المرتفع وبين قدرة الطفل على ترتيب المفردات اللغوية، و أن عامل الذكاء المرتفع له علاقة بزيادة الحصيلة اللغوية والأداء اللغوي لدى الطفل.

"فكلما تطورت واتسعت لغة هذا الإنسان ارتفعت قدراته العقلية منها ذكاؤه وقوى تفكيره"⁽¹⁾ فيرتبط المحصول اللفظي عند الأطفال ارتباطا عاليا بنسبة ذكائهم وحتى أن بعض علماء النفس يتخذونه مقياسا مهما لمعرفة نسبة الذكاء، والذكاء ليس مهما فقط في عملية بدء الكلام عند الأطفال وإنما يلعب دورا مهما في عملية اكتساب اللغة، من خلال التفاعل المستمر للطفل مع البيئة الاجتماعية والثقافية المحيطة به. فاللغة تعتبر مظهرا من مظاهر نمو القدرة العقلية العامة وكما أنها الوسيلة التي يعتمد عليها الطفل للتعبير عن أفكاره، والتواصل مع أفراد

(1)-احمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، المجلس الوطني للثقافة، ع 212، الكويت، 1996، ص33.

مجتمعه وسرعة تعلم اللغة دليل ذكائه، وبذلك فإنّ زيادة قاموس الطفل اللغوي وسيلة لتنمية ذكائه وكذلك المهارات اللغوية مثل التحدث والاستماع والمطالعة والكتابة تساهم في تنمية الذكاء، وكذلك كيف سرعة الاستجابة والقدرة على استخدام لغة الحديث والحوار، وقد بينت البحوث أنّ الطفل ضعيف الذكاء أبطأ من الذكي في كلامه وأقل قدرة من التمكن من الكلمات والتراكيب، لأنّ التأخر اللغوي الحاد يرتبط بالضعف العقلي.

ومن المعروف أنّه كلما زادت نسبة الذكاء العقلي للفرد زادت قدرته على فهم ما يقرؤه أو يسمعه من جمل وعبارات، ومن ثم اتضحت له العلاقات بين المفردات اللغوية ومدلولاتها وبالتالي زادت حصيلته اللغوية على عكس ذلك، كلما قلت نسبة ذكاء الفرد ضعف إدراكه للعلاقات اللغوية وقلت حصيلته من المفردات والمعاني . وبناء على ذلك يمكن أن تكون ذخيرة الفرد الوافية من مفردات اللغة ومهاراته اللغوية عامة دليلا على سعة تفكيره ونمو ذكائه.

4-3- علاقة اللغة بالإدراك:

الإدراك عبارة عن الإحساس بالموضوع ويمكن تفسيره في ضوء الخبرات السابقة، ولهذا فهو يأخذ عدة معان. فالأشياء لا معنى لها بحد ذاتها وإنّما الفرد هو الذي يمنحها المعنى الذي يدركها حسيا، وتتمثل أهمية الأشياء في تطوير ونمو المعارف التي يطلقها الأطفال على الأشياء.

لهذا نلاحظ أنّ علاقة اللغة بالإدراك مترابطة، ومثال ذلك أنّ الطفل يتحدث ويحرك يديه ذلك تعبيراً عن إحساسه العميقة، ورغبته في التواصل مع الآخرين إذ يواكبه إحساس بأنّ اللغة لا تعبر بما فيه الكفاية عمّا في داخله، فنجد أيضا أنّ نمو الخبرة قابلة لإدراك التعبيرات وأفعال الآخرين في كيفية شعورهم بالأشياء، يعني هذا أنّ الطفل الصغير تزداد قابليته في الاكتساب و التعلم كالمّا اتسعت خبرته مع الناس، فإنّ الإدراك يتطور بما يقدم له من المعلومات والتفاصيل التي يلاحظها، استنتاج التشابه والاختلاف بين هذه التفاصيل والمعاني التي يراها الطفل في الحديث.

"وهنا تبدو أهمية وتطور قدرة الطفل على الإدراك ضمن منظور معالجة المعلومات"⁽¹⁾ يعني هذا أنّ اللغة دالة على قدرة الطفل على الإدراك السمعي البصري، وإدراك التفاصيل والفروق بين الأصوات، وإدراك العلاقات بين الاسم ومسامه وبين كلمة الفعل والحدث والزمان، كما أنّ الإدراك الحسي يضيف معلومات أخرى للحقائق الحسية المدركة ويتيح للطفل فرصة بأن يكون واعياً بخصائص الأشياء في حالة غياب أصولها الوافية، مثلاً أن يحتفظ الطفل بصورة أمه ولو غابت عنه فالطفل له دور نشيط في العملية الإدراكية، فهذا التعلّم يشير إلى تزايد القدرة على استخراج المعلومات من المحيط كنتائج للخبرة والتدريب، فالتغيير في الإدراك يشير إلى تقدم المعلومات التي يحصل عليها الطفل، وفهم ما يحتاجه بصورة فعّالة لذا فإن إنتاج الإدراك ومعرفة اللغة الكلامية، والأشكال الأخرى التي يجب أن تتطور معاً بهدف الاتصال مثلاً الشيء الذي نراه ينتج نمطاً باعثاً للحركة يتحول إلى جهاز النطق ويصبح الكلمة المرتبطة بهذا الشيء المدرك، فتظهر علاقة وثيقة بين الإدراك وتركيب اللغة، فالمعرفة اللغوية جزء من الإدراك العقلي الذي لا يميّز بين المعلومات اللغوية وغير اللغوية والذي يتأثر وبقوة بمحيط الإنسان وتجاربه اليومية.

4-4- علاقة اللغة بالانتباه:

يعتبر الانتباه من أهم العمليات العقلية التي تلعب دوراً هاماً في النمو المعرفي لدى الفرد حيث يستطيع من خلاله، أن ينفى المنبهات الحسية المختلفة التي تساعد على اكتساب المهارات وتكوين العادات السلوكية الصحية، بما يحقق التكيف مع البيئة المحيطة به. لهذا نجد أنّ العلاقة بين اللغة والانتباه علاقة ترابطية، فالمعرفة تتضمن الانتباه باعتباره عمل أولي

(1) - محمد عودة الريماني، علم نفس الطفل، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2003، ص299.

للتكيف من جانب الفرد يقوده إلى المعرفة للشيء المنتبه إليه، وهو مناسب لكل عملية اكتساب اللّغة والمعارف لهذا يرى بياجيه "أن نمو اللّغة يمكن أن تساعد على تعزيز النمو المعرفي"⁽¹⁾ نفهم هنا أنّ الطفل يستعمل اللّغة في توجيه انتباهه، على أشياء معينة أو مع الارتباطات الجديدة الموجودة في البيئة، فما يجلب انتباه الفرد هو كل ما يظهر أنّه ذو قيمة له لهذا يستعمل اللّغة كي تساعده على نمو معارفه فملاحظة الفرد من تذكر الأمور التي ينتبه إليها، وبهذا يحاول الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة أن يستنتج خلال تجربته قواعد بسيطة.

كما نجد أن اللّغة عبارة عن رموز وإشارات وقواعد فهي تسهل عملية الانتباه في التحكم على الأفعال والأفكار والمشاعر. لذا يفترض الباحثون أنّ الإنسان يركب في عقله سلسلة من الأفكار قبل تنفيذها، فهو يحل المشكلة من خلال ما يحيط به وكما تساهم اللّغة في تسهيل ذلك فيحاول الإنسان أن يفهم التداخل بين الأشياء المختلفة والتضاد بين المنبهات. فالانتباه من العوامل الأساسية للغة في حين تساهم في التعلّم الجيد، فهي تقوم على بناء قواعد اللّغة الشفهية والكتابية وفهم مكوناتها ورموزها والقدرة على تقسيم الكلمات إلى مقاطع و فونيمات، كما يساعد الانتباه والتركيز في اكتساب الطفل اللّغة و قدرته على التقليد والتعامل الشفوي مع المدركات الحسية والقدرة على تخزين واسترجاع المعلومات، وملاحظة العلاقة بين الأصوات التي تتكون منها الكلمة والمعنى المرتبط بهذه الأصوات.

ولهذا نجد أنّ الطفل المصاب باضطرابات الانتباه يجد صعوبة في التعلّم حيث يؤدي قصور الانتباه إلى الفشل في التعلّم الأكاديمي، مما يكون سببا في تدني مستوى الأداء الدراسي حيث تصدر عن التلاميذ سلوكيات تدل على قصور الانتباه، وعدم القدرة على إتباع التعليمات سواء في المنزل أو المدرسة، مما يؤدي إلى الفشل التعليمي والإخفاق في المواد الدراسية، وهذا ما جعل علاقة الانتباه باللغة وعلاقة وطيدة، إذ لا يمكن عزل أحدهما عن الآخر. فالطفل السليم من اضطراب الانتباه يحصل على نتائج جيدة، ويتحسن مستواه الدراسي و تكون قدرته على

(1) - أنعام لقمة موسى، تأثير ثنائية اللغة على الانتباه التعددي لدى أطفال ما قبل المدرسة، مجلة كلية الآداب، ع55.

اكتساب اللغة والمعارف من طرف المحيطين به بطريقة سهلة، وباستطاعته أن ينتقي من الكم الهائل من المعلومات ما يحتاجه ويناسبه فقط.

4-5- علاقة اللغة بالتذكر:

التذكر هو الاستعمال المباشر للشيء المتعلم، و إعادة فعالية جاهزة قد اكتسبت فيما مضى وتعلق بعملية التذكر ظاهرة يجب الانتباه إليها و هي، اللغة التي تعد أهم محتويات الذاكرة إذ لا يستطيع أي فرد إجراء محادثة أو حوار دون استخدامه لها، فهو قائم علي استرجاع ذكرياته.

"ف نجد أنّ العلاقة بينهما علاقة احتواء فلا نستطيع أن نتذكر دون استخدام اللغة"⁽¹⁾ أو نتحدث باللغة دون تذكر الأشياء التي نحن في صدد الكلام عنها، فكلاهما مترابطان فالتذكر عملية إحياء الخبرات الماضية بحيث تكون لها أهمية بالنسبة للوضع الحاضر، وتلعب الخبرات الماضية دورا في كل عمل لكسب المعرفة واللغة، فالذاكرة هي الخاصية الأكثر أهمية وعمومية للجهاز النفسي لدى الإنسان والتي تمكنه من تلقي التأثيرات الخارجية والحصول على المعلومات وتجعله قادرا على معالجتها والاحتفاظ بها وكذلك نجدها شرط لحدوث التعلم، فيرتبط إثراء الحصيلة اللغوية لدى الفرد كونه يرجع إلى المعارف القبلية ويقوم بتعديلها وحفظها، فاسترجاع الذكريات تؤثر في التحصيل والاكتساب اللغوي، فالطفل منذ طفولته يمتلك رصيد لغوي إلا أنه قليل، وبعد تطوره عبر الزمن وكبره في سنه، يتلقى معارف جديدة فيحاول تطوير رصيده وبناء لغة صحيحة خالية من الأخطاء، وهذا ليس من العدم بل باسترجاعه للمعارف السابقة، إذا فاللغة تنشط الذاكرة للأحداث من خلال اقتران الزمن اللغوي بالحدث، فالطفل لديه قدرة على استرجاع المعلومات من الذاكرة قصيرة المدى، لا تتغير إلا قليلا مع النمو، فهذا النوع لديها أساليب تساعد على حفظ المعلومات في الذاكرة طويلة المدى، واسترجاعها منها التكرار

(1)- رافع النصير الزغول، عماد عبد الرحيم الزغول، المرجع السابق، ص20.

إضافة التفصيل كأن تضيف للتحدث صور له أو جملة ثم التنظيم، أي تصنيف الأشياء إلى فئات ذات معنى فالأطفال تتطور قدرتهم على التنظيم تبعاً لنموهم العمري. إن اللغة والذاكرة مصطلحان متداخلان ومتطابقان وكل منهما يستخدم ليعبر عن المصطلح الآخر ويقاس بواسطته، ليدل عليه فالتذكر هي سلسلة الجهود وجملة المعالجات التي يقوم بها الشخص بعد الإدراك بقصد إعداد موضوع لإدخاله إلى الذاكرة والاحتفاظ به في الذاكرة طويلة المدى والترميز بها الرموز اللغوية المختلفة ويتضح دورها خاصة عند دراسة تذكر المقاطع أو الكلمات التي لها دور في التذكر، وكذلك نجد أن الطفل بعد اكتسابه للغة التي تم تصحيحها فإنه سرعان ما ينسى تلك التي رسخت في البداية وكما تعتبر اللغة من إحدى ركائز الفكر البشري، فبواسطتها يقوم الأفراد بتشكيل أفكارهم ونقلها للآخرين، فإنها تلعب دوراً في تحليل العوالم وحل المشكلات، وتتيح لنا أن ننقل ذكريات الماضي والمعتقدات عن المستقبل لاشترك الآخرين في الأحداث التي لم تأت بعد.

كما تمثل الذاكرة العامل الأساسي للمكون المعرفي، وتنشيط لدى الفرد المعلومات الخاصة بالتحصيل والتعليم، كذلك الفهم والتفكير المنطقي. فبال تكرار يتحكم في المعلومات المرتكزة على الكلام واستدعائه، ومساعدته على نطق وفهم الجمل ومعرفة موضع الحرف داخل الكلمة ووضع الكلمة في الجملة، ويتم قراءة المثيرات اللغوية المألوفة في زمن أقل من المثيرات اللغوية غير المألوفة فهنا يبذل الفرد جهداً ويستغرق وقتاً لإثراء قاموسه اللغوي، فتبقى اللغة الوسيلة التي يستخدمها الفرد في حياته للتواصل واكتساب مختلف اللغات والمعارف.

6- علاقة اللغة بالتخيّل:

يعد الخيال أحد الأنظمة والعمليات العقلية التي تنظم علاقة الفرد بالعالم الخارجي، فهو مرحلة التعامل وتشكيل العالم الخارجي في مجموعة الصور المتصلة، حيث أنّ العمليات العقلية الكبيرة كالتفكير والإدراك والخيال لها أهمية خاصة للفرد والمجتمع الذي يعيش فيه.

وكذلك يعتبر التخيل قدرة الإنسان على تكوين صور ذهنية لأشياء غابت عن متناول الحس، فهذه القدرة ليست في مجرد الاستعادة الآلية لمدرجات الحسية التي ترتبط بزمان أو مكان معين، فهي تتعدى ذلك إلى تشكيل المدرجات في عالم جديد مجمع الأشياء المتباعدة وخلف الانسجام والوحدة.

وجوهر العلاقة بين اللّغة والخيال تظهر في أنه لا يمكن عزل اللّغة عن التخيل، فهي تساعد على صياغة تراكيب وأفكار جديدة من خلال عملية التخيل، وأنّ التراكيب الجديدة للأفكار خلال عملية التخيل جوهرية لتقدّم الجنس البشري، فيلجأ الإنسان إليها في سعيه نحو الأفكار والتصورات والخبرات الجديدة وغير المألوفة، والتخيل مرتبط بالانشطات العقلية والمعرفية لدى الفرد فهو ركن من نمو شخصيته، ويتجلى أثر الخيال لدى التلاميذ في كونه يزيد من دافعيتهم لتعلّم واكتساب اللّغة بقواعدها المختلفة، ويساعد في تحديث طرق التعليم التي ينتهجها المعلم وكذا انتباه التلميذ لاكتساب المعلومات المقدمة، فالتخيل يقوم أيضاً من خلال الألعاب الرمزية للأطفال بإتاحة الفرصة لخفض التوتر والتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم، حيث يخلق لنفسه عالماً وهمياً يحقق له رغباته التي لا يستطيع تحقيقها في العالم الواقعي، فمثلاً الطفل في المدرسة يقدم له معلّمه صوراً ويطلب منه أن يعبر عنها فهنا الطفل يستخدم اللّغة والخيال معاً حتى يتمكن من التعبير، فيتخيل بأنّ الصّور و الرسومات التي بداخلها تتحرك ،هذا يساعد الطفل كثيراً على التعبير ونمو عقله ومهاراته المعرفية التي اكتسبها، وبهذا يكون الطفل قد استخدم الصور الحسية في التفكير، باعتبار أنّ التخيل يقوم بتصوير أشياء لها معان خاصة بها، أي يقوم العقل بربط الشيء بمعناه وترتيبها وإحداث التناسب بينهما ،و لكي يكون التخيل صائباً يجب أن يتوفر الوقت الكافي لتأمل الشيء وتكوين الصورة انطلاقاً منه، وذلك التكوين يكون بالمهارات اللّغوية المختلفة ،وتخيلنا يكون باستخدام الرموز و الإشارات لكونها لغة، يتواصل النّاس فيما بينهم لهذا نجد أنّ هناك صلة وطيدة بين اللّغة والتخيل، ولا يمكن تخيل الأشياء دون استعمال اللّغة التي توصل بها الفكرة والموضوع الذي يتخيله الفرد، خاصة الطفل في المدرسة الابتدائية.

الفصل الثاني

الاكتساب اللغوي لدى الطفل وانعكاساته على
لغته في المرحلة الابتدائية

المبحث الأول: مراحل الاكتساب اللغوي

1- مفهوم الاكتساب اللغوي:

أ- لغة:

"هو من الجذر العربي كسب "ك . س . ب"، طلب الرزق وأصله الجمع وبابه الضرب و"الاكتساب" بمعنى طلب الكسب والمكسب بكسر السين و"الكسبة" بكسر الكاف كله بمعنى كسب، تكلف الكسب والكسب بالضم عصارة الدهن"⁽¹⁾.

ب- اصطلاحاً:

يقصد بالاكتساب تلك العملية التي تتم عن غير قصد ووعي من الإنسان، كما يتم بشكل عفوي، كما أنّ عملية الاكتساب خاصة باللّغة الأولى التي يكتسبها الطفل من محيطه مثل اكتساب اللّغة العربية العامية، وفيها لا يشغل هذا الأخير نفسه في فهم القواعد النحوية ولا يتوقف برهة ليحفظ بعض الكلمات ثم يرتبها في تراكيب وجمل، بل لديه من محيطه ما يجعله يرفض بعض التعبيرات ويقبل البعض الآخر، ويؤثر كلمة على أخرى في ضوء ما ألفته وما يجري على ألسنة الآخرين في محيطه.

ومن جهة أخرى يمكن القول أن اكتساب اللّغة الأولى بالنسبة للطفل تتم بواسطة الاتصال بأربعة أصناف من الناس: الأم في المرتبة الأولى باعتبارها الشخص الوحيد الذي يدخل في الحساب منذ الأيّام الأولى من ميلاده، ثم تأتي العائلة، الأب والأخوة والأخوات، ثم الجيران المباشرون الذين تقوم معهم العائلة صلة مستمرة، ثم جماعة الرفاق والمعلم عند التحاقه بالمدرسة.

2- مراحل اكتساب اللغة عند الطفل:

تمر مرحلة اكتساب اللغة عند الطفل بعدة مراحل نذكرها فيما يلي:

2-1- المرحلة القبلغوية:

(1)- الرازي محمد أبي بركة مختار الصحاح، الضبط والتخريج والتعليق، مصطفى ديب الباغ، دار الهدى، ط 4، الجزائر، 1990، ص 362.

هذه المرحلة هي التي تساعد الطفل في نجاحه من أجل الدخول في المرحلة اللّغوية، فهي تعتبر كمرحلة تمهيدية تساعد الطفل على اكتساب بعض المفردات والكلمات التي يستخدمها عند التواصل وهي تنقسم بدورها إلى مراحل:

أ- مرحلة الصّراخ:

وهي تبدأ من لحظة ميلاد الطفل إلى الأسبوع الثالث، وقد يدوم ذلك حتى الأسبوع الثامن "تبدأ مظاهر النشاط اللّغوي عند الطفل بصيحة الطفل التي تأتي نتيجة اندفاع الهواء عبر حنجرتة إلى رئتيه"⁽¹⁾.

أي أنّ الصرخة التي يطلقها الطفل للمرة الأولى بعد خروجه مباشرة من بطن أمّه، تكون نتيجة الهواء الذي يندفع إلى حنجرتة عبر رئتيه فتهتّر الأوتار وتصدر عن الطفل أوّل صيحة له تعبّر على أنه على قيد الحياة وفي صحة جيّدة.

ب- مرحلة المناغاة:

كما يطلق عليها البعض التأتأة أو الأصوات العشوائية، ففي هذه المرحلة يصدر الطفل أصواتا من إنشائه ويستمتع بترديد ذلك، وهذه المرحلة تبدأ من الأسبوع الثامن إلى السنة الأولى من عمره، ففي هذه المرحلة يقوم الطفل بحركات تعبّر عن رغباته البيولوجية، فمثلاً عندما يكون جائعاً يقوم بوضع إصبعه في فمه ويقوم بمصه.

ويجد أيضاً متعة كبيرة في ترديد الحروف والتي لا تكون واضحة وإنّما تكون مجرد إعادة لبعض الحروف التي يسمعها فمثلاً نجده ينطق ب (آآ) (غ غ غ).

"ترى بعض الدراسات أن المناغاة وراثية والطفل الأصم يناغي، بينما دراسات أخرى ترى أن الطفل الأصم يصرخ ولا يناغي"⁽²⁾، أي أنّ الطفل يجب أن تكون كل حواسه سليمة لكي يضمن نجاح مرحلة المناغاة التي تهيئه إلى المراحل الأخرى ويكتسب لغة سليمة.

(1) - صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التطوري الطفولة والمراهقة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط 2، عمان 2007، ص 257.

(2) - فيصل محمد خير الزرّاد، اللغة واضطرابات النطق والكلام، دار المريخ للنشر والتوزيع، د ط، المملكة العربية السعودية، 1990، ص 44.

2-1 - المرحلة اللغوية:

في هذه المرحلة يقوم الطفل بتعلم المفردات والكلمات من خلال احتكاكه بأفراد أسرته المحيطين به ويسعى من أجل تركيب جمل مفيدة، وقد قسم علماء النفس هذه المرحلة إلى:

أ- مرحلة التقليد والمحاكاة:

تبدأ هذه المرحلة من سنة تقريباً يستخدم الطفل في هذه المرحلة الكلمة الواحدة للدلالة على معنى جملة كاملة⁽¹⁾.

أي أنّ الطفل في هذه المرحلة يقوم بمحاكاة كلمات يسمعها من المحيط الأسري مثلاً (ماما، بابا) وفي هذه المرحلة نجد أنّ الطفل يستخدم الأسماء أكثر من الأفعال لأنه يصعب عليه تصريف الأفعال.

ب- مرحلة تعلم المفردات والجمل:

هذه المرحلة تبدأ من عامين إلى عامين ونصف، حيث يصبح الطفل قادراً على أن ينطق بمقاطع أطول من السابق ويحاول إنشاء جمل من أجل التعبير عن نفسه، ويحاول أيضاً اكتساب المفردات اللغوية التي تحتوي من كلمة واحدة مروراً إلى كلمتين، وأيضاً في هذه المرحلة يشدّد الطفل انتباهه في مراقبة تحركات وطريقة حديث المحيطين به ونجده متأثراً بذلك.

ج- مرحلة تركيب الجمل:

وتبدأ هذه المرحلة من عامين ونصف إلى ثلاث سنوات، وفي هذه المرحلة نجد الطفل يحاول أن يطور لغته "ففي النصف الثاني من السنة الثانية يستطيع نطق مجموعة من الكلمات مع عناصر النحو الأولى"⁽²⁾. فبعدما كان يستخدم جمل بسيطة مكوّنة من كلمتين، يتطور ليستخدم جملاً مكوّنة من أربع كلمات أو أكثر ويصبح قادراً على التصرف في ذلك ويكون

(1) - فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، د ط، عمان، 2006، ص 23.

(2) - علي القاسم، الطفل واكتساب اللغة بين النظرية والتطبيق، الممارسات اللغوية، ع 2، جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2011، ص 115.

أيضا قادراً على اكتساب أقسام الكلام طبقاً للترتيب المعمول به، والتي تكون على النحو التالي: الأسماء، الأفعال ثم الأدوات.

3- العوامل المساعدة في تنمية الثروة اللغوية عند الطفل:

أ- مفهوم الطفولة:

لقد أصبحت شخصية الطفل في الآونة الأخيرة محط أبحاث المختصين التربويين، وذلك لأهمية هذه الشريحة في المجتمع، فمرحلة الطفولة ذات أهمية ومكانة كبيرة في تكوين شخصية الطفل.

"للطفولة في بعدها الإنساني معاً حيويًا في عملية تأسيس الشخصية الإنسانية وتقويتها وغرس البذور الطاهرة النقيّة فيها"⁽¹⁾.

أي أنّ مرحلة الطفولة تعد من أهم المراحل التي يمرّ بها الفرد في حياته، فهي التي تبني شخصيته، لأنّ هذه المرحلة تعد الرّكيزة الأساسية لزرع القيم والمبادئ، ومن أجل إعداده للمستقبل.

ففي هذه المرحلة تتدخل الأسرة بشكل كبير بحيث تساهم في غرس القيم والأخلاق التي تتماشى مع العقيدة والعرف، ولا ننسى أيضا دور المجتمع كالرّوضة والمدرسة فهو يخضع فيها لمجموعة من السلوكات والعادات والخبرات التي تساعد في تكوين معالم الشخصية المستقبلية للطفل.

فالطفل يعد أكثر تأثراً لما يدور حوله، فهو حساس لدرجة كبيرة، إذ يقلد الذين حوله في أبسط الأشياء ولذلك على البالغين تقادي السلوكات والعادات السيئة أمام الأطفال ومحاولة القيام بسلوكات حسنة لكي تترسخ في ذهن الطفل الصغير.

(1)- إبراهيم عثمان، سيكولوجية النمو عند الأطفال، دار الشروق الثقافي، ط 1، عمان، 2006، ص 7.

ب- مفهوم الثروة اللغوية:

"يقصد بالثروة اللغوية لطفل هذه المرحلة عدد الكلمات التي يكتسبها الطفل، وتصبح جزءاً من مدخراته المعرفية"⁽¹⁾.

أي أنّ الطفل انطلاقاً من المحيطين به يقوم بتركيب قاموسه اللغوي، ويتأثر بالأشخاص القريبين منه من خلال استماعه إلى حوارهم، فيقوم بانتقاء بعض المفردات والكلمات ليشكل جمل ليعبر بها عما يدور في عقله من أفكار وما يحس به من مشاعر.

فالطفل مع تطور المراحل اللغوية يصبح أكثر اتقاناً للأصوات اللغوية، ويتوقع منه أن يستخدم كلمات راقية ويتقن الأساليب اللغوية، وأن يستأمن من جملة واحدة عدد لا متناهي من الجمل المثبتة، مثلاً جملة "قرأ التلميذ الكتاب" فيحولها إلى جملة منفية فيقول "لم يقرأ التلميذ الكتاب"، ويحاول ابتكار مفردات وتراكيب جديدة ويجعلها مطابقة لما يسمعه من لغة الكبار، لأنّ الطفل يكتسب الأساليب والتراكيب اللغوية من خلال ملاحظته وتقليده لما يسمعه من العالم الخارجي انطلاقاً من ملاحظاته فيستطيع بذلك إنتاج تراكيب جديدة لتلائم المواقف، وذلك انطلاقاً مما يتعرض له من خبرات لغوية.

4- العوامل التي تؤثر في النمو اللغوي لدى الطفل:

يُنمي الطفل رصيده اللغوي انطلاقاً من عدة مصادر هي:

أ- الأسرة:

فالطفل ينشأ في البداية داخل محيطه العائلي والتي تكون الركيزة الأساسية التي تتبنى من خلاله شخصية الطفل لتأهيله إلى المستقبل.

فالطفل يولد وهو صفحة بيضاء فتقوم الأسرة بتلقيه المبادئ الأساسية للغة انطلاقاً من بداية مناغاته حتى اكتمال نموه اللغوي.

(2) - محمود عودة الريماوي، المرجع السابق، ص 211.

فالطفل عند احتكاكه بأمه بالدرجة الأولى يقوم بتعلم المفردات التي تقوم بتلقينه إياه ولا ننسى أيضاً أفراد الأسرة كالأخوة وذلك من خلال التفاعل اليومي معهم "وتتزامن مع معززات الاستيعاب والفهم مثل لغة الإشارة"⁽¹⁾.

أي بالإضافة إلى المفردات التي يتلقاها، تأتي إلى جانبها الإشارات والرموز التي تساعد على فهم الأشياء الموجودة في الواقع انطلاقاً من الإشارة إليها كأن نقول له هذه سيارة، كتاب... فعليه أن يراها في الواقع من أجل استيعابها و ترسخ في ذهنه ولا يستوجب استحضارها في كل وقت، وإنما نكتفي بتسميتها فقط.

فالمحيط الأسري الذي يسوده الهدوء والتفاهم والتواصل فيما بينهم يساهم بدرجة كبيرة في تنمية القدرة اللغوية عند الطفل وذلك لما فيها من ايجابية، فوجود الحوار بين أفرادها يجعل الطفل الصغير أكثر انتباهاً وتفاعلاً مع أفراد أسرته فالجو العائلي الذي يتوفر فيه كل شروط الحياة المريحة لها أثر كبير في شخصية الطفل وفي مستواه اللغوي.

ب- المجتمع:

وإلى جانب الأسرة نجد المجتمع كالروضة والمدرسة التي لهما دور أساسي في تنمية الرصيد اللغوي لدى الطفل، فالمدرسة تعد ركيزة أساسية في ذلك إذ أنها تنمي حصيلة الطفل اللغوية.

فكلام الطفل في الروضة يكتمل تدريجياً، وتكون جملة أكثر مما كانت عليه في السابق فنجده ينطق الكلمات نطقاً صحيحاً، فنجد المدرسة تعلم الطفل السور والأناشيد، والجمل ومختلف المعارف التي يتعلمها انطلاقاً من معلمته ومن زملاءه من سنه، فهو يتأثر أيضاً من خلال اختلاطه في ساحة المدرسة بالتلاميذ الذين يفوقونه سناً فيتواصل معهم ويكتسب تعابير وجمل جديدة، ويكتسب منهم لغة غير لغته وغير التي تعود عليها، فكل هذا يساعد على تطور ورقي لغته.

(1) - عبد البني اصطيف، مؤثرات في اكتساب لغة الطفل، مجلة الممارسات اللغوية، ع 4، منشورات مخبر الممارسات اللغوية بالجزائر، جامعة تيزي

فالطفل في المدرسة يصبح كلامه قريب إلى الاكتمال، فنجد أن مفرداته تزداد طولاً فينطق المفردات نطقاً سليماً، ويظهر عند التذكير، التأنيث والجمع، وتظهر قدرته على تصريف الأفعال.

إلى جانب المدرسة نجد أيضاً العالم الخارجي، أي المحيط خارج المدرسة بحيث أن الطفل في هذه الأماكن، كالمنتزهات وساحات اللعب، يحتك بأطفال من مختلف المناطق فيتعلم لغتهم، ونجده أيضاً أنه يحاول توليد لغة الكبار التي يسمعها في الساحات العامة، الأسواق، والشوارع، فيكسي قاموسه اللغوي نوعاً من التطور والرقى.

ج- النضج والعمر الزمني:

فهما يساعدان على نضج الجهاز الصوتي والعصبي، والصحة الجيدة أيضاً تساعد على تطوير الرصيد اللغوي فكلما كان الجسم سليماً كان أكثر قدرة على اكتساب اللغة، فالطفل لا يستطيع تعلم الاستجابات اللغوية إلا بعد أن يصل من العمر والنضج إلى حد كافٍ يسمح له بتعلمها، ويزداد المحصول اللفظي للطفل كلما تقدم في السن، كما يصبح فهمه دقيقاً وتتحدد معاني الكلمات في ذهنه، ويعود الارتباط بين السن والنضج لدى الطفل إلى نضج الجهاز الكلامي لديه.

د- الجانب الاقتصادي

إن دور العوامل البيئية وأثرها على اكتساب اللغة في غاية الأهمية، حيث تلعب دوراً أساسياً في تحديد الأداء اللغوي لدى الطفل، فكلما كانت البيئة الثقافية والاقتصادية غنية كلما زاد الأداء اللغوي للطفل.

هناك أدلة متعددة وكثيرة على وجود علاقة قوية وواضحة ووثيقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرة الطفل وأدائه اللغوي، فقد أكدت الدراسات أن الطفل الذي ينتمي إلى المستوى الأعلى لا يستخدم فقط جملاً أكثر طولاً، لكنه يستخدم كذلك جملاً أكثر نضجاً وتطوراً، وأنه يستخدمها عند أعمار تقل عن الأطفال الذين ينتمون للمتسويات الدنيا.

فالأطفال الذين يأتون من مستويات منخفضة أقل في الحديث وفي النطق، وفي كمية الكلام وفي الدقة اللغوية، إلى جانب ذلك تؤكد الدراسات وجود ارتباط بين غزارة المحصول اللفظي والمستوى الاقتصادي، فأطفال البيئات الاقتصادية يتكلمون أفضل وأسرع وأدق لأنهم ينشؤون في بيئة مجهزة بوسائل الترفيه.

و- الروضة:

تلعب خبرات الطفل والمؤثرات التي يتعرض لها دوراً مهماً في زيادة ثروته اللغوية واتساع مدركاته، كما أنّ الخبرات والفرص التي تنتهي للأطفال قبل دخول المدرسة الابتدائية تساهم في تطور لغتهم وزيادة مفرداتهم حيث يزيد من النمو اللغوي ويكون لدى الطفل فرصة الاحتكاك بالأطفال الآخرين، وسماع قصص مختلفة من المعلم يساعد في تطوير لغتهم ورفع مستوى تحصيلهم الدراسي، وأكدت الدراسات أهمية الروضة في إنشاء خبرات الطفل واكتسابه مفردات جديدة وكذلك أكدوا على وجود علاقة إيجابية بين الالتحاق بالروضة وبين نسبة الذكاء الذي يؤثر على الأداء اللغوي للطفل.

وإلى جانب هذه العوامل التي ذكرناها و المساهمة في اكتساب اللغة نجد عوامل أخرى مساعدة في ذلك ونذكر منها:

- القدرات الحسية السليمة: كسلامة البصر والسمع.

- القدرات العقلية السليمة: إنّ اللغة قدرة عقلية معرفية، لذلك فإن الأطفال الذين يمتلكون قدرات عقلية جيدة على اكتساب اللغة تكون أفضل من غيرهم ممن يمتلكون قدرات عقلية متدنية، فليهم ملامح التأخر اللغوي، وكذلك كلما زادت نسبة الذكاء عند الطفل زادت قوته على فهم ما يسمع من تعابير وجمل وتطورت قدراته وحصيلته اللغوية بشكل سريع.

- وسائل الإعلام: إنّ أجهزة الإعلام والتلفزيون والكمبيوتر تُعدّ أهم وسائل الاتصال الاجتماعي غير المباشر، وتساهم في التطوير اللغوي.

المبحث الثاني: نظريات اكتساب اللّغة

1- نظريات مفسرة لاكتساب اللّغة:

من المعروف أنّ الطفل يعيش مع أسرته وبالتالي فهو يتعرض لاكتساب اللّغة، والتي تعتبر ظاهرة عالمية تظهر لدى كافة الأطفال وتزداد قدرتهم على اكتساب اللّغة لدى تقدمه في السنّ وعبر عمليات التعليم، وهذا الموضوع أثار خلافاً كبيراً بين علماء النفس حول تفسير كيفية اكتساب الأطفال المفردات والتراكيب اللّغوية، لهذا ظهرت العديد من النظريات التي تفسر اكتساب اللّغة وكان أبرزها نظرية التعلّم الشرطي التي تفسر اللّغة من خلال الخبرة والتفاعل مع البيئة، والنظرية الفطرية التي تفسر اللّغة من خلال العوامل الوراثية، وفي الأخير النظرية المعرفية حيث انصب اهتمامها بدراسة مراحل النمو المعرفي عند الطفل في كيفية اكتسابه اللّغة.

بالرغم من التعدد في النظريات إلا أنّنا نقتصر على هذه النظريات والمتمثلة في:

أ- نظرية التعلّم الشرطي:

لقد كانت بداية هذه النظرية مع "جون واطسون John watson" وكان ممهداً للمتحدثين باسمها من بينهم "سكينر Skinner" الذي سعى في تطوير هذه النظرية وذلك بالانكفاء على أعمال أستاذه "واطسون" وقد أضفى عليها بعض المعارف والتصحيحات، فيصّر "على أن تنصب الدراسة النفسية على السلوك الملاحظ للحيوان والإنسان"⁽¹⁾ أي بعد التجارب العديدة التي قام بها توصل إلى أنّه يمكن دراسة سلوك الإنسان الخارجي مثل اللّغة، لأنّه قابل للملاحظة والتجربة على عكس السلوكيات الداخلية كالشعور التي لا يمكن ملاحظتها، وكذلك اعتبرت هذه النظرية أنّ الإنسان خالٍ من اللّغة، وأنّه يمكن تعلّم لغته والتحكم فيها والسعي في تطويرها انطلاقاً من البيئة المحيطة به فاللّغة إذاً خبرة مكتسبة من بيئته بدورها تشكّل السلوك الظاهر، وكذلك اعتبر "سكينر" أنّ السلوك اللّغوي نتاج لعملية تدعيم إجرائي"⁽²⁾ يعني هذا أن

(1)- جابر عبد الحميد جابر، سيكولوجية التعلّم ونظريات التعليم، دار الكتاب الحديث، الكويت، د ت، ص 167.

(2)- عماد الدين اسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، المجلس الوطني للثقافة، ع 99، الكويت، 1990، ص 107.

اكتساب اللّغة لا يختلف عن تعليم أي سلوك آخر فهذه السلوكات تخضع لنفس القوانين والمبادئ فالتعلّم أساس الاكتساب اللّغوي وذلك بتفاعله مع الظروف البيئية التي يعيش فيها الطفل، فاللّغة هي مجرد استجاباتٍ للمؤثرات الخارجية تحولت عن طريق التعزيز والإثابة، فعند اكتساب الطفل اللّغة يكون مثل طريقة اكتساب العادات الأخرى، فيسمع إلى المحيطين به ثم يشجّع حتى يكتسب العادات اللّغوية، فالطفل عندما يصبح قادراً على إنتاج الأصوات الكلامية يقوم بتقليد الكلمات التي يسمعها في محيطه وبالتالي تترسخ في ذهنه عن طريق التكرار والتعزيز، فالأب مثلاً عندما ينطق ابنه لكلمة ما فإنه يبتسم وهذا دليل على الرضى، وإذا لم تعجبه الكلمة فإنه يتجاهلها، ومع تكرار محاولات الطفل وتوفر ردود فعل أبوه يقوى تعزيز الأب نطق الطفل بالاتجاه الصحيح وكلّما تقدم الطفل في سنّه يستطيع أن يدرك الكلمات والجمل ويكتسب اللّغة بشكل صحيح في قواعدها وتراكيبها .

وكما يرى "سكنر" أن التعلّم يحدث عندما تعزز الاستجابات الصحيحة مباشرة وتشدّد على أهمية حدوث التعزيز الفوري⁽¹⁾، وهذا يعني أنه يجب أن تعزز وتقدر الإجابة التي يقدمها الطفل في الوقت نفسه ولا يجب التأخر عنها لأنّه قد تؤدي إلى شعور الطفل بإهماله وعدم أخذ كلامه بعين الاعتبار، فبذلك لا يرغب في محاولات أخرى فاللّغة تنمو لدى الفرد عن طريق المحاولة والخطأ ويتم تدعيمها عن طريق المكافأة، فهو يقوم بتكرار الألفاظ عدة مرات بالرغم من الصعوبات التي يواجهها إلاّ أنّه يحاول حتى يصحح أخطائه ويصل إلى مبتغاه ، فالتعزيز الذي وراءه هو الذي يحفّز الطفل على المحاولة، فمثلاً الطفل يقوم ويسعى بتحويل الأصوات التي يصدرها أثناء المناغاة إلى أصوات لغوية لتصبح كلغة الكبار، وكذلك يكون مدركاً لقواعد التراكيب اللّغوية ونحوها.

بالرغم من أنّ النظرية السلوكية قامت بمجهود كبير حول البحث في الطرق التي يمكن للطفل أن يكتسب اللّغة إلاّ أنّها تعرضت لانتقادات منهم تشومسكي: حيث رفض اكتساب الإنسان للسلوك وفق مفاهيم المثير والاستجابة والتعزيز لأنّها استنتجت من تجارب أقيمت على

(1) - محمد جاسم محمد، نظريات التعلّم، دار الثقافة للنشر، ط 1، عمان، 2006، ص 90.

الحيوانات فالإنسان لديه خاصية تميّزه عن الحيوان وهي العقل وكما يشير بعضهم إلى أنّ نظرية الاشتراط لا تفسر تعلّم التراكيب اللغوية المعقدة والمفردات في ضوء الأسرة وحتى المعلمين، لأنّهم لا ينتبهون إلى كلّ الألفاظ التي يصدرها الطفل، وكما لا يصححون أخطاءهم.

ب- النظرية الفطرية:

يُعتبر "نعوم تشومسكي" N. Chomsky من أكبر رواد النظرية الفطرية، حيث ينظر إلى اللّغة على أنّها قدرة كامنة عند الإنسان فتعمل البيئة المحيطة على تفتيحها وتطويرها بعكس المدرسة السلوكية التي ترى أنّ اللّغة عادات تكتسب من الوسط الخارجي عن طريق حاسة السمع بعد أن يتم تعزيز الاستجابات الصحيحة لهذا يعتقد "أنّ الطفل يولد ولديه نزعة فطرية لتعلم اللّغة"⁽¹⁾ فاللّغة عند "تشومسكي" هي الأساس في التمييز بين لغة الإنسان ولغة الحيوان ، فهي بمثابة استعداد فطري داخلي، فالطفل قادر على تكوين قواعد لغته ووضع فرضياته انطلاقاً من الكلام المسموع، والإشارات التي يتلقاها وإعطائها معنى والاستجابة لها، وهذا ما يسميه "تشومسكي" بجهاز اكتساب اللّغة" وكما قسم السلوك اللغوي إلى جانبين: اللّغة والكلام فاللّغة هي القدرة الداخلية، والكلام مظهر خارجي يعبر عن القدرة في صورة أداء، لذلك فإنّ دراسة اللّغة ينبغي أن تركز على القدرة الداخلية وقد افترض تشومسكي "بأن الميكانيزمات الفطرية هو أمر ضروري لتفسير بعض الظواهر اللغوية التي تتبدى لدى اكتساب اللّغة ونموها"⁽²⁾ فالطفل يولد ولديه نماذج للتركيب اللغوي يستخدمه عندما يبلغ سنّاً معيناً ويكون قادراً على تحليل اللّغة التي يسمعها في محيطه وكذلك قدرته على تعلم قواعد لغوية ونحوية صعبة و بسرعة ذلك انطلاقاً من تحليل البيانات اللغوية التي يمتلكها فمثلاً عند سماع طفل لبعض المقاطع اللغوية، يمكن له من خلالها أن ينتج عدداً غير متناه من المقاطع اللغوية الأخرى وكذلك تكوين جمل لم يسمعها من قبل، ويكون كذلك إمّا بشكل صحيح تماماً أو بشكل مفهوم نوعاً ما، ونجد أنّ الطفل يمكن له أن يكتسب أيّة لغة يريد لأنّ جميع اللّغات على معايير

(1) - عصام جدوع، صعوبات التعلم، دار اليازوري العلمية، د ط، عمان، 2007، ص 97.

(2) - عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان، ط 6، الأردن، 1993، ص 107.

رئيسية وهي تتكون دائماً من فعل وفاعل، أو مبتدأ وخبر وهذه تساعده على تعلم اللّغة. وكما تتلخص نظرية "تشومسكي" بأنّ الطفل مستقل بذاته من حيث اكتساب اللّغة وابتكارها⁽¹⁾ فالقدرة اللّغوية الفطرية تمكّن الفرد من الابتكار اللّغوي ويعدّ السلوك اللّغوي في جوهره سلوكاً عقلياً معرفياً وليس مجرد عمليات روتينية فكل أداء كلامي يخفي وراءه معرفة، وعند اكتساب الفرد اللّغة يكون فطرياً وليس تدريجياً، لأنّه ينصت لصيغ الكلام في بيئته ويصنفها حسب قواعدها ويقوم بتحليلها مثل السلوك اللّغوي لدى الكبار، لذا فإنّه يستعين بمختلف العمليات العقلية حتى يتمكن من تفسير اللّغة واكتسابها بطريقة صحيحة وكذا ابتكار القواعد لتحليل المعلومات التي يتلقاها، فالفرد له القدرة على إكساب اللّغة باعتبارها نضج التركيبات البيولوجية المحددة الموروثة فمثلاً الطفل يتعلم قواعد اللّغة مثل الجمع، المثني، الاشتقاق فبهذه القواعد يمكن له أن يبتكر قواعد أخرى أو يطبقها على عناصر لغوية أخرى كأن يقول مثلاً رجل رجاجيل، وبهذا يمكن أن يركب جمل لم يسمعها من قبل فهو كائن فاعل في عملية اكتساب اللّغة.

إذا كانت النظرية الفطرية قد انتقدت النظرية السلوكية هذا لا يعني بأنّها لم تتعرض لانتقادات من أهمها: أنّها تزودنا بمعلومات نظرية وتراكيب وراثية لا يمكن إثباتها أو التأكيد على صحتها فما يملكه الطفل بالفطرة لا يمكن أن يكون بالضرورة صحيحاً، وكذلك ركّز اهتمامه على الجانب العقلي والفطري دون الأخذ بعين الاعتبار البيئة المحيطة به في اكتساب اللّغة، فالطفل يتعامل مع كل الظروف والعوامل حتى يتمكّن من اكتسابها.

ج- النظرية المعرفية:

يعتبر "جان بياجيه" Jean Piaget 1939م الممثل الرئيسي لهذه النظرية، لقد كان عالماً نفسياً مهماً بمجال المعرفة حيث تأثر بدراساته في مجال البيولوجيا، إلّا أنّ اهتماماته الكبيرة شملت التطور النفسي عند الأفراد، وأكّد بأن الاتجاه الشرطي والاتجاه الفطري لم يوفقا في

(1) - علي القاسمي، الغريزة والتعلم والبيئة، العرب الأسبوعي، 2008، ع 26.

تفسير اكتساب اللّغة، لأنّها مرتبطة بقدرة الإنسان على تعلمها في أي زمان ومكان وليس خاضعاً للارتباط الشرطي لهذا يرى "بياجيه" أنّ المعرفة حالة خاصة من عملية تكييف عام بين كائن عضوي وبيئته⁽¹⁾ فإنّ تكيّف الطفل مع بيئته و المحيطين به يتم من خلال التمثيل والتواؤم، فالتمثل عبارة عن نزعة الفرد في أن يمثّل أموراً عن عالمه الخارجي في بنائه العقلي وهي تلك المكتسبات القبلية، فمثلاً أن يقوم الفرد بتحليل صورة ما بما يتناسب معارفه السابقة، أمّا المواءمة فتعني تعديل تلك الاستجابة فعندما يستجيب الطفل لنشاط سبق وأن تعرّف عليه فإنّه يجعله مثل الذي بحوزته، وهكذا يحدث التوفيق والتواؤم بين الاستجابة والموقف ومثال ذلك أن يعلم أب لابنه مثلاً العصافير أو كلمة عصفور وفي أحد الأيام يلتقي بفراشة تطير فيقول لأبيه بأنّه عصفور، فهو يتخيّل أنّ كل ما يطير هو عصفور، وبعد أن قال له أبوه بأنّها فراشة استنتج أنّ ليس كل ما يطير هو عصفور، فهنا الطفل يكتسب معاني جديدة انطلاقاً من تفاعله مع بيئته، وكما يحقق تطور الذكاء والتكيّف لدى الطفل وأنّ السلوكات الجديدة يجب أن تصدر عن تعلم سابق، وبهذا يعزز "بياجيه" عملية النمو العقلي عند الأطفال إلى النشاط المستمر للعمليات التمثيل والمواءمة⁽²⁾ يعتبر العقل وظيفة ثابتة في الإنسان فإنها موروثة فكّما زاد النمو المعرفي للطفل أثناء تفاعله مع بيئته كلّما كان اكتسابه للّغة والمعارف في إثراء وتضخيم الذخيرة اللغوية وهذا ما يؤدي إلى تطوير ذكائه ونموه بشكل أسرع، وإذا كان الفرد لا يمتلك بنى عقلية سليمة فإنّه يحدث خلل التوازن في التمثيل والتواؤم فالأبنية العقلية هي تلك الخصائص المنظمة للذكاء والتي تتغير مع العمر أو السن، فعنصر الذكاء مهماً جداً لأنّه المستقبل للمعلومات التي يتعرض لها من البيئة وذلك بعد تحويلها وإعادة الربط والدمج بين المعارف السابقة، حتى تكون المعلومات جاهزة وصحيحة، وكما يرى "بياجيه" أنّ النمو المعرفي لا يمكن تفسيره عن طريق المحددات المادية والاجتماعية والنضوجية فحسب، إنّما هناك عامل أساسي أشار إليه وهو عامل الموازنة والذي يعد عملية موروثة عن طريقها يستطيع الفرد

(1) - بطرس حافظ بطرس، تنمية المفاهيم والمهارات العلمية لأطفال ما قبل المدرسة، دار أسامة للنشر، ط 1، عمان، 2004، ص 70.

(2) - مروان أبو جويج، سمير أبو مغلى، مدخل الى علم النفس التربوي، دار اليازوري العلمية للنشر، ط 1، عمان، 2004، ص 119.

الاستدلال على الطيفية التي ينبغي أن تكون عليه الأشياء، فالطفل تكون لديه تركيبات لغوية بنائية مسبقة تساعده على التعامل مع الرموز والمفردات اللغوية الجديدة التي يواجهها في بيئته فإنه لا يستطيع الاستغناء عن هذه المدركات السابقة، لأنها تمثل دوراً مهماً في عملية الاكتساب اللغوي والبناء المعرفي، في رأي "بياجيه" أن اكتساب اللغة ليس عملية تشريعية بقدر ما هو وظيفة ابداعية⁽¹⁾ فلا يعني هذا أن اكتساب الطفل لتسميات مبكرة لأشياء ابداعية لأنها تكون نتيجة للمحاكاة والتقليد، ولهذا فإن اكتساب اللغة عملية ابداعية تسمح بظهور التراكيب اللغوية إذا كانت ضمن الأساس المعرفي للطفل، فقبل أن يقوم بعملية المقارنة بين الأشياء، عليه أن يتعلم مفاهيم الحجم والتصنيف وفق بنائه المعرفي الذي حدده نموه في أربعة مراحل معرفية وهي الحس...حركية، ما قبل العمليات، التفكير المادي والتفكير المجرد. فالطفل لا يمكن له حفظ كل جملة في اللغة وتخزينها في الذاكرة وبالتالي فإن التعليم الحقيقي للغة يتم من خلال تعليم القواعد الكلية لها التي يستطيع أن ينتج عدد غير محدود من الجمل والمعاني المنطوقة، فبتلك القواعد يمكن له أن يتخلص عن الأخطاء اللغوية التي تواجهه، فالكسب اللغة شأنها شأن أي سلوك آخر يكتسبه الطفل، "بياجيه" يفرق بين الكفاءة والأداء، وهذا الأخير هي تركيبات لم تستقر بعد في الحصيلة اللغوية للطفل والتي تكون بالتقليد، والكفاءة فهي تكتسب بناءً على تنظيمات داخلية، وإنشاء داخلي للمعرفة لذا يجب أن يترك المجال للطفل بأن يتعلم بنفسه من خلال التجريب الحسي مع الأشياء وأن يستنتج المعلومات بنفسه، فهذا التعليم صحيحاً، فالكفاءة تبدأ أولية ثم يعاد تنظيمها وذلك بناءً على تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية والمحيطون به.

بالرغم من الأعمال التي قام بها "بياجيه" وكذلك الباحثين الذين انتهجوا منهجه إلا أنها تعرضت لانتقادات من بينها: أن أفكاره تبقى غامضة حول التطورات العاطفية وفي النمو الأخلاقي يبقى الموضوع غير واضح، وكذلك أبحاث "بياجيه" تتمركز حول النمو المعرفي ولا تهتم إلا قليلاً بالعلاقات الاجتماعية لدى الطفل وكما اقتصر نظريته على أن الطفل الصغير لا

(1) - غازلي نعيمة، "مراحل اكتساب اللغة عند الطفل"، الممارسات اللغوية، ع 6، جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2011، ص 179.

يستطيع تكوين مفاهيم فلا يمكنهم الانتقال من العام إلى الخاص، وفي نظر أحد العلماء يقر بأن الطفل يستطيع بناء مفاهيمه في الصغر.

يُعتبر موضوع الاكتساب اللغوي من أكثر المواضيع أهمية والمناقشة لدى معظم العلماء النّفسين واللّغويين والاجتماعيين والمعرفيين، والجشطاتيين فكل منهم يسعى إلى إثبات وجهات نظره. وتبنى هذه النظريات على حساب انتقاداتهم لأصحاب النظريات الأخرى فتعتبر بمثابة المؤشر والمبدأ الذي تستعين بها لتتهمك في دراسة الظواهر التي يحاول أن يشرحها والبرهنة عليها، فمن خلال النظريات التي تطرقنا إليها اتضح لنا أنّ اكتساب اللّغة لدى الطفل سلوك معقد فاللّغة هي الجوهر الذي يمتاز به الإنسان وبواسطتها يتمكن من التواصل مع باقي أفراد مجتمعه، وكذا إثبات نفسه والدّفاع عن حقوقه داخل المجتمع الذي يعيش فيه، ولولا اللّغة لما أصبح للفرد وجود وتواصل، ولكي نتكلم ونكتسب اللّغة ونتقنها لابد من استعداد ذهني وعصبي، وما للعمليات العقلية دور في الاكتساب، فإذا كان الفرد سليم في الجهاز العصبي فإنّ اكتسابه يكون صحيح وبسرعة وذلك في مختلف مراحل نموه، وإذا لم تكن لديه أعضاء سليمة فإنّ اكتسابه يكون مشوهاً، وكما نجد أنّ للبيئة دور بارزاً فيما تقدمه للطفل من تنبيهات مختلفة خلال الاكتساب اللّغوي، وهذا الأخير يسمح لمستخدميها منذ طفولتهم المبكرة بأن يشبعوا حاجاتهم ورغباتهم، وتسهل عليهم عملية التفاعل مع الآخرين.

2- أثر العمليات العقلية في اكتساب لغة الطفل في المرحلة الابتدائية:

يكون الطفل في بداية حياته كتلة من الدوافع البيولوجية التي تجره إلى إشباع حاجاته المختلفة فتأخذ الذات بالظهور ذلك بالاستعانتها باللّغة باعتبارها من الضروريات اللازمة من أجل ضمان تواصله مع أفراد مجتمعه، و ذلك بمختلف الأشكال التواصلية البسيطة كالإيماءات والبكاء وبعد تطوره يحاول تحسين قدرته على الكلام وتمييزه بين الإحساسات الداخلية للمصدر الخارجي وكما يسعى إلى اكتسابه للّغة راقية من خلال أسرته ومجتمعه ومدرسته.

"فالمدرسة مسؤولة عن تحبيب الطفل في القراءة والابتكار وتنمية القدرات العقلية واللغوية"⁽¹⁾ وذلك بمختلف الطرق فالمعلم هدفه إيصال المعلومات إلى ذهن التلميذ، فما يتعلمه من المدرسة يساعده على توجيه وتركيز انتباهه في المشكلات التي تواجهه ومن أجل اكتساب اللغة تتدخل العمليات العقلية كالذكاء التخيل، التفكير، الانتباه، الإدراك حيث لها أثر كبير في مساعدة طفل المرحلة الابتدائية في الاكتساب الجيد والصحيح للغته.

2-1- الطفل في سن الخامسة إلى السادسة:

عندما يبلغ الطفل سن الخامسة يلتحق بالأقسام التحضيرية التي تساهم في تنمية التناسق الحركي والمهارات الاجتماعية ويتعلم الكثير عن نفسه فسلامة العمليات العقلية لدى الطفل لها أثر كبير في اكتسابه للغة فنجد في هذه المرحلة يكتسب مفردات سليمة فيصح نطقه و يصبح أكثر تحكماً في مخارج الحروف وأكثر اتقاناً في نطق الكلمات وتزداد حصيلته اللغوية فيكون قادراً على تركيب الكلمات والجمل واكتسابه للمهارات من قراءة، كتابة، استماع وتحدث فيتكون لديه طلاقة لغوية فمعظم أطفال السنة التحضيرية يستخدمون الجمل المعتمدة بكثرة و الضمائر الحاضرة والماضية استعمالاً سليماً. ويصل معدل طول الجملة إلى ثمان كلمات، وكما ينطق جملاً معقدة مع مراعاة قواعد اللغة والزيادة في عدد الكلمات حتى يثري قاموسه اللغوي بهذا يصبح كثير الكلام والثروة وكثير الأسئلة من أجل التعم واستطلاع ما يجري حوله.

فالطفل في قسمه هذا يتواصل مع التلاميذ الآخرين إذ يسمع كلمات لم يسبق له أن سمعها أو تكون الفكرة التي في محتواه خاطئة فيصححها وذلك بتركيز انتباهه واسترجاعه للمعارف التي احتفظ بها ويقوم بتحليل تلك المفردات الجديدة حتى يحتفظ بها صحيحة، وكلما كانت نسبة ذكاء الطفل عالية كان قاموسه في تزايد فهذه العوامل تساهم في الاكتساب الجيد للغته خاصة في هذه المرحلة لأنها من أسرع مراحل نمو الطفل لغوياً كذلك "ينمي خيالهم ويزيد

(1) - أمل عبد السلام الخليفي، تنمية قدرات الابتكار لدى الأطفال، دار صفاء، ط1، عمان، 2005، ص193

من قدراتهم العقلية ويشجعهم على التعلم⁽¹⁾ يتبين لنا أنّ الطفل يمكن له الإبداع في كلماته فانطلاقاً من جملة واحدة يصوغ عدّة جمل ويعيد تنظيمها من جديد ويميّز بين الأشكال المتشابهة مهما كان وضعها، كما يمكن له أن يبدع في أشياء لم يسبق أن وجدت في مخيلته.

فالقسم التحضيري له منهج خاص وبرامج مختلفة لتحقيق أهداف تعليمية عامة ولغوية خاصة فنجد فيها سرد القصص، اللعب، الأغاني والرسومات فهي وسائل فعّالة لتحقيق الأهداف التربوية التي تساعد الطفل على تحقيق الشخصية المتكاملة في جميع الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية وكذلك الصحية والجسمية "فالتربية البدنية للطفل تتطلب استخدام الوظائف العقلية منها عملية التفكير الذكاء التخيل والإدراك"⁽²⁾ فالمدرسة تقوم بهذا النشاط من أجل صحة التلاميذ وصحة عقولهم حتى يتمكّن من استيعاب ما يقدم لهم من معلومات وألفاظ فإنّ هذه العمليات العقلية أثر في ثراء القاموس اللغوي وحصيلة لغوية واسعة وشاملة لدى الطفل.

2-2- الطفل من سن السادسة إلى الحادية عشر:

بعد أن يكمل الطفل سنته التحضيرية ينتقل إلى السنة الأولى وما يليها حسب تحصيله الدراسي، حتى يصل إلى السنة الخامسة فيكون قد بلغ الحادية عشر من عمره حيث تنتهي المرحلة الابتدائية لهذا قسمنا هذه المرحلة حسب سنّ الطفل:

أ) من سنّ السادسة إلى السابعة:

في هذه المرحلة نجد الطفل يستخدم تفكيره ابتداءً من سن السادسة حسب رأي بياجيه أي عند دخول الطفل المدرسة يبدأ باستخدام تفكيره لحلّ المسائل ومن أجل إيجاد كلمات جديدة

(1) - هدى محمود الناشف، الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة، ط1، عمان، 2007، ص173

(2) - أمل عبد السلام الخليفي، المرجع السابق، ص343

للتعبير عما بداخله، فنجدّه يسعى من أجل استخدام مفردات سمعها داخل المحيط المدرسي ولا ننسى الدور الذي تلعبه سور القرآن الكريم والأناشيد التي يلقنها المعلم للتلميذ فنجد الطفل يركز انتباهه من أجل حفظ ما يسمعه.

ونجدّه أيضا يستخدم الجمل المعقدة كالجمل الوصفية والشرطية وتصبح لغته ناضجة أفضل مما كانت عليه فتكون له القدرة على القراءة وإدراك المفاهيم المختلفة حيث يمكن أن تصل الجملة التي يركبها إلى تسع كلمات.

ب) من السابعة إلى الثامنة:

في هذه المرحلة يكون الطفل قادرا على إدراك الفرق بين الأسماء الموصولة: الذي، التي... وأسماء الإشارة: هذا، هذه... ويستطيع التمييز بين الصفة والحال من خلال علامات الإعراب وموضعها.

ويلعب التخيل دورا مهما فيصبح أكثر نضجا "نتيجة للنضج يصبح تخيله في سن المدرسة تخيلا إبداعيا أو تركيبيا"⁽¹⁾

أي الطفل في هذه المرحلة يستخدم خياله مثلا في سرد قصة من نسج خياله وهذا يساعده على اكتساب ألفاظ جديدة تساعده على النمو اللغوي.

ج) من سن الثامنة إلى التاسعة:

"يصبح الطفل قادرا على معالجة المسائل العقلية بشرط أن تكون لديه الألفاظ اللغوية اللازمة"⁽²⁾

(1) - مصطفى فهمي، المرجع السابق، ص 283

(2) - حنا غالب، مراد وطرائق التعليم والتدريس، دار الكتاب اللبناني، ط2، لبنان، 1970، ص 81، 82.

أي أنّ الطفل يستخدم تفكيره من أجل المسائل المعقدة التي تعرض عليه داخل القسم فيركّز انتباهه ويحاول تذكر بعض المسائل التي مرت من قبل ويقارنها بالتي هي في متناوله فيحاول إيجاد حل لها من خلال التحليل والتركيب والاستنتاج مستعيناً بقاموسه اللغوي.

لها من خلال التحليل والتركيب والاستنتاج مستعيناً بقاموسه اللغوي.

د) من سن التاسعة إلى العاشرة:

في هذه المرحلة يحاول الطفل تركيز انتباهه لفهم التعابير التي يسمعها مستخدماً حروف الربط مثل العطف والجر ويدرك مواضع استخدامها ومكانها المناسب.

"وتبدأ أشكال الأفعال الدالة على اسم المفعول والمبني للمجهول بالظهور"⁽¹⁾ فالطفل يعتمد على التركيز والانتباه داخل القسم من أجل استيعاب ما يقدم له فينتبه إلى معلمه وطريقة حديثه ويستقي منه الألفاظ والتراكيب من أجل توظيفها عند الحاجة.

هـ) من سن العاشرة إلى الحادية عشر:

"يستخدم الأطفال الجمل المعقدة التي تشتمل على جمل أخرى تدل على علاقات التضارب في المعنى بين الجمل"⁽²⁾

أي أنّ الطفل يحاول التمييز بين معاني الجمل ويحاول أن يبين التشابه الذي يجده في معظم الجمل حيث يجد صعوبة في ذلك فيحاول ابتكار تعابير جديدة من أجل التحليل ونماؤه العقلي يساعده في ذلك ويكون له دور مهم فهو يحاول معالجة المعلومات المقدمة عن طريق إدراكه الأشياء التي يسعى من أجل ترسيخها في ذهنه.

(1) - فهد خليل زايد، المرجع السابق، ص24.

(2) - المرجع نفسه، ص25.

خاتمة

إنّ للعمليات العقلية دورا كبيرا في تحصيل الطّفل لمعارف جديدة واكتساب لغة يتواصل بها مع أفراد مجتمعه فلولاً العمليات العقلية كالتذكر، التفكير، التخيل، الإدراك، الانتباه والذكاء وسلامتها لما استطاع الفرد التواصل مع بني جنسه فهي تعتبر إحدى الركائز المساعدة في اكتساب الطّفل للغة. فباللّغة يفهم ما ينطق ويستوعب ما يكتب تكلماً زادت معرفته بها واتسعت حصيلته من مفرداتها ومعانيها وزاد فهمه وعلمه واتسعت خبرته وتجاربه.

للمدرسة أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع وأنّ المجتمعات المتقدمة تطورت يوم اهتمت بالمدرسة وتربية النشء فهي المنزل الذي يتعلم فيه الطّفل ما يقوده إلى النجاح في حياته العامة والخاصة، كما يتمكن من تعلّم اللّغة وارتقائها وفي ختام بحثنا هذا توصلنا إلى مجموعة من النتائج:

1. تعتبر العمليات العقلية السبيل الوحيد لتعديل سلوك الطّفل وتقويمه وتحسين مستواه اللّغوي لذا يجب الاهتمام بها.

2. رغم الاختلافات الموجودة بين العمليات العقلية في تعريفاتها إلا أنّ لكل واحدة منها قيمة ودور خاص مميز تلعبه في الاكتساب اللّغوي ولا يمكن لعملية عقلية أن تساهم لوحدها في هذا الاكتساب لأنّ العلاقة القائمة فيما بينها هي علاقة تداخل واستلزام فلا يمكن الفصل بينها.

3. العلاقة الجوهرية التي تربط العمليات العقلية باللّغة وأثر كل واحدة منها في اكتساب اللّغة في المرحلة الابتدائية وكذلك تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارة اللغوية.

4. الدور الفعال الذي تلعبه المدرسة في تطوير العمليات العقلية التي تساهم في زيادة الحصيلة اللغوية، والقدرة على التعبير عن موضوعات معينة وتوليد الرغبة لدى الطّفل للاستزادة من العلم النافع والعمل الصالح وتدريبه على الاستفادة من أوقات فراغه.

5. إنّ الاطلاع بكل من علم النفس العام وعلم النفس التربوي هما اللذان يوفران لنا المعرفة الصحيحة والدقيقة حول طبيعة العوامل والأسس النفسية المساعدة على الاكتساب اللّغوي لدى الطّفل في مختلف مراحل نموّه اللغوي.

6. ضرورة الإهتمام بالطفل في المراحل الأولى من اكتسابه اللّغوي، أي بدءاً من المرحلة الابتدائية خاصة القسم التحضيري الذي يعدّ إحدى الركائز المهمة لرفي لغة الطفل.

7. يعد المحيط الأسري تمهيداً أولياً لتنمية لغة الطفل وتعليمه المبادئ الأولية والأخلاق ثم تأتي المدرسة بمثابة أمّ ثانية للطفل تعمل على تصحيح بعض الأخطاء التي وقع فيها في مراحله الأولى فتساهم في إثراء الرصيد اللّغوي والمعرفي حتى يتمكن من الحديث بلغة راقية وصحيحة.

وفي الأخير نحمد الله سبحانه وتعالى على ما وفقنا إلى تحقيقه في هذا البحث ونرجو أن يجد فيه القارئ ما يفيد.

الفهرس

| المحتوى: | الصفحة: |
|---|------------|
| اهداء..... | 03..... |
| اهداء..... | 04..... |
| كلمة شكر..... | 05..... |
| مقدمة..... | 08-06..... |
| الفصل الأول: العمليات العقلية ودورها في اكتساب اللّغة | |
| المبحث الأول: أنواع العمليات العقلية ونظرياتها..... | 10..... |
| 1.التخيل..... | 10..... |
| 1.1.تعريف التخيل..... | 10..... |
| 2.1.أنواع التخيل..... | 11..... |
| 3.1.نظريات التخيل..... | 12-11..... |
| 2.الذكاء..... | 12..... |
| 1.2.تعريف الذكاء..... | 13-12..... |
| 2.2.أنواع الذكاء..... | 14-13..... |
| 3.2.نظريات الذكاء..... | 17-14..... |
| 3.الذاكرة..... | 17..... |
| 1.3.تعريف الذاكرة..... | 18-17..... |
| 2.3.أنواع الذاكرة..... | 19-18..... |
| 3.3.نظريات الذاكرة..... | 21-20..... |
| 4.التفكير..... | 21..... |
| 1.4.تعريف التفكير..... | 22-21..... |

| | |
|-------------|---|
| 23-22..... | 2.4. أنواع التفكير |
| 25-24..... | 1.4. نظريات التفكير |
| 25..... | 5. الانتباه..... |
| 26-25..... | 1.5. تعريف الانتباه..... |
| 27-26..... | 2.5. أنواع الانتباه..... |
| 29-27..... | 3.5. نظريات الانتباه..... |
| 29..... | 6. الادراك..... |
| 30-29..... | 1.6. تعريف الادراك..... |
| 31-30..... | 2.6. أنواع الادراك..... |
| 33-31..... | 3.6. نظريات الادراك..... |
| 33..... | المبحث الثاني: أهمية اللّغة وعلاقتها بالعمليات العقلية..... |
| 34-33..... | 1. مفهوم اللّغة..... |
| 35..... | 2. أهمية اللّغة..... |
| 36-35..... | 3. وظائف اللّغة..... |
| 37..... | 4. علاقة اللّغة بالعمليات العقلية..... |
| 38- 37..... | 1.4. علاقة اللّغة بالتفكير..... |
| 39- 38..... | 2.4. علاقة اللّغة بالذكاء..... |
| 40- 39..... | 3.4. علاقة اللّغة بالادراك..... |
| 42-41 | 4.4. علاقة اللّغة بالانتباه..... |
| 43-42 | 5.4. علاقة اللّغة بالتذكّر..... |
| 45-44 | 6.4. علاقة اللّغة بالتخيّل..... |

الفصل الثاني: الاكتساب اللغوي لدى الطفل وانعكاساته على لغته في المرحلة
الابتدائية

| | |
|--|-------|
| المبحث الأول: مراحل الاكتساب اللغوي..... | 47 |
| 1. مفهوم الاكتساب اللغوي..... | 47 |
| مراحل الاكتساب اللغوي..... | 47 |
| 1.2. المرحلة القبلغوية..... | 47-48 |
| أ) مرحلة الصراخ..... | 48 |
| ب) مرحلة المناغاة..... | 48 |
| 2.2. المرحلة اللغوية..... | 49 |
| أ) مرحلة التقليد والمحاكاة..... | 49 |
| ب) مرحلة تعلم المفردات والجمل..... | 49 |
| ج) مرحلة تركيب الجمل..... | 49-50 |
| 3. العوامل المساعدة في تنمية الثروة اللغوية لدى الطفل..... | 50 |
| 1.3. مفهوم الطفولة..... | 50 |
| 2.3. مفهوم الثروة اللغوية..... | 51 |
| 4. العوامل التي تؤثر في النمو اللغوي..... | 51 |
| أ) الأسرة..... | 51-52 |
| ب) المجتمع..... | 52-53 |
| ج) النضج والعمر الزمني..... | 53 |
| د) الجانب الاقتصادي..... | 53-54 |
| و) الروضة..... | 54 |

| | |
|------------|---|
| 55..... | المبحث الثاني: نظريات اكتساب اللّغَة. |
| 55..... | 1.نظريات مفسرة لاكتساب اللّغَة. |
| 57-55..... | أ)نظرية التعلّم الشرطي..... |
| 58-57..... | ب)النظرية الفطرية..... |
| 61-59..... | ج)النظرية المعرفية..... |
| 62..... | 2.أثر العمليات العقلية في اكتساب لغة الطفل في المرحلة الابتدائية..... |
| 63-62..... | 1.2.الطفل من سنّ الخامسة إلى السادسة..... |
| 64..... | 2.2.الطفل من سن السادسة إلى الحادية عشر..... |
| 64..... | أ)من سن السادسة إلى السابعة..... |
| 64..... | ب)من سن السابعة إلى الثامنة..... |
| 65..... | ج)من سن الثامنة إلى التاسعة..... |
| 65..... | د)من سن التاسعة إلى العاشرة..... |
| 66-65..... | ه)من سن العاشرة إلى الحادية عشر..... |
| 69-68..... | خاتمة..... |
| 74-71..... | قائمة المصادر والمراجع..... |

قائمة المصادر والمراجع

- إبراهيم عثمان، سيكولوجية النمو عند الأطفال، دار الشروق الثقافي، ط1، عمان، 2006.
- أديب محمد الخالدي، سيكولوجية الفروق الفردية، و التفوق العقلي، دار وائل للنشر، ط1، عمان، 2003.
- الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية استمولوجية للنشر، دط، الجزائر، 2001.
- أمال عبد السلام الخليلي-تنمية قدرات الإبتكار لدى الأطفال، دار صفاء، ط1، عمان، 2005.
- أنطوان الهاشم، أطلس، DTV، علم النفس، المكتبة الشرقية، ط1، لبنان، 2003.
- بطرس حافظ بطرس، تنمية المفاهيم و المهارات العلمية لأطفال ما قبل المدرسة، دار أسامة للنشر، ط1، عمان، 2004.
- جابر عبد الحميد جابر، سيكولوجية التعلّم، دار الكتاب الحديث الكويت د ت .
- حنا غالب، مراد وطرائق التعليم والتدريس، دار الكتاب اللبناني ط2، لبنان، 1970.
- راضي الوقفي، مقدمة في علم النفس، دط، دار الشروق، عمان، 2003.
- رافع ناصر الزغول، عماد عبد الرحيم الزغول، علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2003.
- سعدون محمود الساموك، مناهج اللغة العربية وطرق تدريسها ، دار وائل، ط1، عمان .
- السيد علي سيد أحمد، فائقة محبدر، اضطراب الانتباه لدى الأطفال، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة، 1999.
- صابر خليفة، مبادئ علم النفس، دار أسامة للنشر ط1، عمان، 2003.
- صالح محمد علي أبو جادو، علم النفس التطوري –الطفولة والمراهقة- دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ط2 ، عمان ، 2007.
- الطيب دبه، مبادئ اللسانيات البنيوية، دراسة تحليلية ابستمولوجية للنشر، د ط، الجزائر، 2001.
- عبد الكريم الخلايلة، عفاف اللبابيدي، تطور اللغة عند الطفل، دار الفكر للنشر، ط1، عمان، 1990.
- عبد الله الحاج عبد الله العيشاوي، صعوبات اللغة واضطرابات الكلام، دار الشجرة للنشر، ط1، سوريا، 2004.
- عبد المجيد النشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان ، ط6 ، الأردن، 1993.

- عدنان يوسف العتوم، علم النفس المعرفي ، النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2004.
- عزة عبد العظيم الطويل، علي عبد السلام علي، محاضرات في علم النفس العام، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1991.
- علي بو ملح، المناحي الفلسفية عند الجاحظ، ط1، مكتبة الهلال، بيروت، 1994.
- علي سامي علي الحلاق ، اللغة والتفكير النافذ، أسس نظرية واستراتيجيات تدريسية دار المسيرة والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، 2007.
- علي القاسم، الطفل و اكتساب اللغة بين النظرية و التطبيق، الممارسات اللغوية، ع2، جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2011.
- عماد الدين اسماعيل، الأطفال مرآة المجتمع، المجلس الوطني للثقافة، ع99، الكويت، 1990.
- فؤاد البهي السيد، الذكاء، دار الفكر العربي، القاهرة، 1994.
- فاروق السيد عثمان، سيكولوجية الفروق الفردية والقدرات العقلية، دار الأمين للنشر، جمهورية مصر، 2006.
- فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، دط، المملكة العربية السعودية، 1990.
- فيصل محمد خير الزراد، اللغة واضطرابات النطق والكلام، دار المريخ للنشر والتوزيع، دط، المملكة العربية السعودية، 1990.
- محمد بني يوسف، مبادئ علم النفس، دار الشروق، ط1، عمان 2003.
- محمد جاسم محمد، نظريات التعلم، دار الثقافة للنشر، ط1، عمان 2006.
- محمد صالح الحثروبي، الدليل البيداغوجي لمرحلة التعليم الابتدائي، دار الهدى، ط1ن عين مليلة، 2012.
- محمد عبد الرزاق إبراهيم ،هاني محمد يوسف ،وحيد السيد حافظ ،ثقافة الطفل ،دار الفكر ،ط1، عمان، 2004 .
- محمد عدنان عليوات ،الذكاء و تنمية لدى أطفالنا ،دار اليازوري العلمية للنشر و التوزيع ،عمان ،2007.
- محمد عودة الريماوي ،علم نفس الطفل ،دار الشروق للنشر و التوزيع ،ط1، عمان ،2003.
- مروان أبو جويج سمير أبو مغلي ،مدخل إلى علم النفس التربوي ،دار اليازوري العلمية للنشر ، د ط عمان ،2004.

- مروان أبو حويج، مدخل إلى علم النفس العام، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2006.
- مصطفى فهمي، علم النفس، أصوله وتطبيقاته التربوية، مكتبة الخالجي، ط2، القاهرة، 1970.
- نبيل عبد الهادي، عبد العزيز أبو حشيش، خالد عبد الكريم سندي، مهارات في اللغة والتفكير، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، عمان، 2005.
- هدى عبد الله الحاج عبد الله العشاوي، أطفالنا وصعوبات الإدراك، مكتبة المالك فهد الوطنية، ط1، الرياض، 2003.
- هدى محمود الناسق، الأسرة وتربية الطفل، دار المسيرة، ط1، عمان، 2007.
- هشام الحسن، عصام النمر، عزة العمدة، تطوير التفكير عند الطفل، دار الفكر والنشر، ط1، عمان، 1990.

المجلّات

- أحمد محمد المعترف، الحصيلة اللغوية، للثقافة، ع212، الكويت، 1996.
- أنعام لقمى موسى، تأثير اللغة على الانتباه التعدّدي لدى أطفال ما قبل المدرسة، مجلة كلية الأدب، ع55، الكويت.
- عبد النبي أصطيف، مؤثرات اكتساب لغة الطفل، مجلة الممارسات اللغوية، ع4، جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2014.
- علي القاسم، الغريزة و التعلم و البيئية، العرب الأسبوعي، 2008، ع26.
- غزلي نعيمة مراحل اكتساب اللغة عند الطفل، الممارسات اللغوية، ع6 جامعة تيزي وزو، الجزائر، 2011.

المعاجم

- أحمد محمد الزيان و آخرون، المعجم الوسيط ج1، دار الدعوة، د ط، مصر، 1989.
- محمود المسعدي، القاموس الجديد للطلاب، معجم عربي مدرسي ألفبائي، مصنع الكتاب، ط6، تونس، 1984.